PROVISIONAL
A/39/PV.91
27 December 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والتسعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الجمعة ، ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٤ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد لوساكا	(زامبيا)
ثم :	السيد أدجويي (نائب الرئيس)	(توغو)
ثم :	السيد لوساكا (الرئيس)	(زامبيا)
ثم :	السيد أوراماس أوليفا (نائب الرئيس)	(كوبا)

- قضية فلسطين [٣٣] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

٠٠/٠٠

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

84-64542/A

Digitized by UNOG Library

(ب) تقرير الأمين العام

(ج) مشاريع القـــرارات

ـ برنامج العمل

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/١٥

البند ٣٣ من جدول الأعمال (تابع)

قضية فلسطين

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرّف (A/39/35)

(ب) تقرير الأمين العام (A/39/130-S/16409 و Add.1)

(ج) مشاريع القرارات (من A/39/L.37 الى A/39/L.39)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد قدّمت أربعة مشاريع قرارات تحت هذا البند . وجرى تعميم مشاريع القرارات من A/39/L.37 الى A/39/L.39 ، ويجرى تعميم مشروع القرار A/39/L.40 عصر اليوم .

السيد ندونغو (الكونغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : منذ أن اعتمدت الأمم المتحدة الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، ما فتئت شعوب وبلدان كثيرة تنال حريتها واستقلالها ، الواحدة تلو الأخرى . الّا أن ذلك لا ينطبق بحال على الشعب الفلسطيني الذى لم يتمتّع حتى يومنا هذا بحقوقه غير القابلة للتصرّف . والحقيقة أن فلسطين وضعت تحت الانتداب البريطاني دون استشارة الفلسطينيين ، وذلك يتنافى مع عهد عصبة الأمم ، الذى ينص على ، " أن رغبات هذه المجتمعات المحلية يجب أن يكون لها المقام الأول من الاعتبار في اختيار دولة الانتداب " . وعلاوة على ذلك ، التزمت بريطانيا العظمى قبل خمس سنوات من ذلك الانتداب ، بالعمل على اقامة " وطن قومي لليهود " في فلسطين ، البلد الذى يزعم الزعماء الصهاينة أن لهم به " رباطا تاريخيا " .

وبعد أن فضح اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية اتفاق سايكس - بيكو ، وبعد التصريحات المتناقضة التي صدرت عن الحكومة البريطانية ومنها وعد بلفور ، بدأ

Digitized by UNOG Library

الفلسطينيون العرب يقاومون الانتداب مقاومة نشطة . وفي أواخر الحرب العالمية الثانية ، ارتكبت الجالية اليهودية أعمال العنف .

وادّعت بريطانيا العظمى أن الانتداب فرض عليها التزامات متناقضة فقامت ، بعد ادارتها لفلسطين لمدة ٢٥ عاما ، بطرح القضية على الأمم المتحدة - التي أنشئت قبل ذلك بقليل - واقترحت تقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين : دولة فلسطينية عربية ودولة أخرى يهودية ، مع تدويل مدينة القدس . ولكن السلم لم يستتب ، واستمرّت فلسطين في حالة من الغليان الثورى . وهكذا ، اندلعت الحرب في الشرق الأوسط ولم تتوقّف الّا بفضل تدخل الأمم المتحدة . وقامت احدى الدولتين المقترح انشاؤهما في خطة التقسيم باعلان استقلالها تحت اسم اسرائيل وأخذت ، من خلال سلسلة من الحروب ، في بسط سيطرتها على كل فلسطين .

ولم يقدّر لدولة فلسطين العربية أن تخرج أبدا الى حيّز الوجود . ومنذ ذلك الحين ، لم يتوقّف الشعب الفلسطيني عن النضال لاستعادة حقوقه السليبة . وأرغمت السلسلة المتتالية من الحروب وأعمال التدمير ، ولا سيما منذ عام ١٩٤٨ ، ملايين الفلسطينيين على الشروع في طريق الاغتراب ، وأجبرت الأمم المتحدة على السعي لايجاد حل للقضية الفلسطينية التي تشكّل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين .

وما بين نير اضطهاد النظام الصهيوني التوسّعي في اسرائيل ، والتشتّت من بلد الى آخر ، والايداع في مخيمات للاجئين - يعيش الشعب الفلسطيني محنته المحزنة . ولكن ذلك لم يكف ، فقد قرر النظام الصهيوني الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ - لدواعي الأمن ولأسباب مزعومة - ضم بعض أراضي البلدان العربية المجاورة وهي ، مصر ، وسوريا ، ولبنان ، والأردن . ولم تستثنى مدينة القدس الشريف من ذلك ، بل أعلنتها قوات الاحتلال عاصمة لاسرائيل . وكما نعلم جميعا ، تعتبر قضية فلسطين لب مأساة الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

وتزداد صعوبة ايجاد حل عادل ومنصف ومرض لقضية فلسطين ، لأن اسرائيل - تحدّيا لاتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ، واتفاقية لاهاى بشأن قوانين وأعراف الحرب ، وبالرغم من القرارات العديدة الصادرة عن الجمعية العامة ولجنة الأمم المتحدة لحقوق الانسان ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادى والاجتماعي - مازالت تواصل دون رادع ، سياسة الانتقام الجماعي أو الفردى ، وأعمالها الاجرامية ، والتخويف وشن الهجمات ، والاعتقال القسرى والسجن دون حق الدفاع .

ولمواصلة طرد السكان من مختلف المناطق ، تحاول قوات الاحتلال تخريب الوحدة الديموغرافية والجغرافية للفلسطينيين ، وبذلك تطأ بأقدامها قرارى الجمعية العامة ١٩٤ و٥١٣ . ولست بحاجة الى أن أذكّر هنا أنه برغم غطرسة اسرائيل وتعنتها دون مبرر، يقع على عاتق اسرائيل التزام احترام المعايير التي وضعها المجتمع الدولي ، ولاسيما ميثاق الأمم المتحدة ، كما يتعيّن عليها أن تفعل ذلك لأنها تدين بوجودها ذاته لأحد قرارات الجمعية العامة ، لذلك ، ليس من الملائم على الاطلاق أن تجبر الشعب العربي على أن يعاني من نفس الفظائع التي وقع شعبها ذاته ضحية لها .

وكما يتضح للبعض منا ، تقوم هذه السياسة على نظرية النظام الذى يعتزم مواصلة تطبيق الاستعمار عن طريق اقامة المستوطنات ومن خلال النزعة التوسّعية المحمومة التي ترى أن استخدام الارهاب هو أفضل الوسائل لتحقيق مخططاتها الدنيئة .

ومن الجلي تماما ، أنه لن يكون بالامكان احراز أى تقدّم ما لم تتوقّف اسرائيل عن انتهاج سياسة ضم واحتلال الأراضي العربية والفلسطينية ، وتضع حدّا لسلوكها المعتاد في انتهاك حقوق السكان في تلك الأراضي .

Digitized by UNOG Library

وتنبع مشكلة اللاجئين الفلسطينيين من الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية. ونحن نشهد في الوقت الحالي ظهور جيل رابع من اللاجئين الفلسطينيين في الشتات . ولم تكتف السلطات الاسرائيلية بمواصلة سياستها القائمة على اقتلاع السكان ، فأضافت الى ممارساتها القمعية تلك القيام بأعمال عدوانية وغارات على مخيمات اللاجئين ، بل وارتكاب المذابح مثل مذبحتي صبرا وشاتيلا .

ويدعى في كل حالة أن أعمال القمع تأتي نتيجة للنضال المشروع والدائم الذى يشنّه الشعب الفلسطيني . أليس من قوانين الطبيعة أن كل احتلال بالقوة أو غزو يجلب في أعقابه مقاومة له ؟ لذلك ، لا يسع وفد الكونغو الاّ أن يشجّع ويدعم ذلك الشعب المحب للسلام في ارادته على استعادة أراضيه . ولهذا السبب ، نشيد بمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الفلسطيني ، للنضال البطولي الذى تخوضه ، رغم الصعاب التي اعترضت دائما الطريق المؤدّى الى هدفها النهائي ، وهو تحرير الشعب الفلسطيني .

وتدين الكونغو أى محاولة لتقسيم أو اضعاف هذه المنظمة عن طريق اثارة المنازعات بين الأشقّاء . ويعتقد الشعب الفلسطيني آماله اليوم ، أكثر من أى وقت مضى ، على المنظمة ، التي تزداد قوّة بتماسكها ووحدتها والتزامها .

ويؤيّد وفد الكونغو الفكرة التي طرحتها الأمم المتحدة لعقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط تمثّل فيه كل أطراف الصراع بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، وتقوم فيه الدولتان العظميان الرئيسيتان بدور نشط .

لقد أصبح الوقت مؤاتيا أكثر من ذى قبل لكي يعالج المجتمع الدولي باصرار مسألة تطبيق قرار مجلس الأمن ١٩٤ (١٩٦٤) الذى يضمن عودة اللاجئين الفلسطينيين الى بلدهم ، لأن أولئك الذين أجبروا على ترك فلسطين المحتلّة ليست لهم سوى رغبة واحدة ، وهي العودة الى الأرض التي ولدوا فيها لكي يعيشوا في سلم وكرامة واحترام لهويتهم الوطنية. ويودّ وفد بلادى أن يكرر هنا ما ورد في البيان الختامي لاجتماع وزراء ورؤساء وفود بلدان

Digitized by UNOG Library

عدم الانحياز الذى عقد في نيويورك من ١ الى ٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٤ . وفي هذا البيان

" أدان الوزراء ورؤساء الوفود أى اتفاق أو معاهدة تنتهك أو تخرق حقوق الأمة العربية والشعب الفلسطيني التي تعترف بها حركة عدم الانحياز وتتفق مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة ، أو تحول دون تحرير القدس والأراضي العربية الفلسطينية المحتلّة ودون نيل الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرّف وممارسته الكاملة لها " . (A/39/560 ، الفقرة ٥٠)

وبعد ذلك

" أشار الوزراء ورؤساء الوفود الى أن مؤتمرات القمّة قد طلبت الى مجلس الأمن أن يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرّف وأن ييسّر إعمالها ". (الفقرة ٥٢)

فمادام احتلال الأراضي العربية مستمرا ومادام الشعب الفلسطيني غير قادر على التمتّع بحقوقه غير القابلة للتصرّف ــ أى حقّه في تقرير المصير ، وحقّه في العودة وحقّه في اقامة دولة ذات سيادة ــ لن يكون أمام وفد بلادى بديل عن شجب وادانة الفظائع التي ترتكب ضد هذا الشعب المحبّ للسلام .

السيد مبايي (غامبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يتعلّق العامل الأساسي في قضية فلسطين المعقّدة بمبدأ أساسي ، وهو مبدأ تحقيق المصير وحقوق الانسان . وهو ببساطة يتعلّق بحقوق شعب اقليم ، هو فلسطين ، في أن يقرر بنفسه مصيره السياسي . ومن أسباب الألم الذى يشعر به وفد بلادى أن دولة اسرائيل الصهيونية تواصل ، هي ومن يساندها ، التصرّف كما لو كان شعب فلسطين لا يستحق التمتّع بنفس الحقوق التي يتمتّع بها الآخرون ، وتحاول أحيانا الايحاز بأن الفلسطينيين حالة محدّدة ستثناة .

Digitized by UNOG Library

وبعد انقضاء ٣٧ عاما على اعتماد هذه الجمعية القرار ١٨١ (د - ٢) ، الذي نص في جملة أمور على انشاء دولة فلسطينية ، لا يزال شعب فلسطين بدون دولة ، بل انه تحوّل بشكل جماعي بدلا من ذلك الى وضع اللاجئين . وقد نشأ جيل كامل منه في المخيمات أو مشتتا في مختلف دول الشرق الأوسط .

ان أرض فلسطين حقيقة جغرافية وتاريخية لا يمكن محوها بسهولة . وأجزاء كبيرة منها موجودة في الضفة الغربية وغزة اللتين احتلتهما اسرائيل احتلالا غير مشروع منذ عام ١٩٦٧ وفي هذه الأراضي تدور الآن أحداث أكثر فصول المأساة الفلسطينية اثارة للمشاعر. فهنا عكفت اسرائيل على عملية الاستيعاب التدريجي ، التي لا تهدف الا الى الضم النهائي لتلك الأراضي ، ولبلوغ هذه الغاية استخدمت أبشع طرق القسر لتحطيم الأنشطة التجارية العربية ونزع ملكية الأراضي التي يملكها ويزرعها الفلسطينيون لأجيال كثيرة . ويأتي في مقدمة الأنشطة البغيضة التي تمارسها اسرائيل قيامها بخبث وعن عمد بمهمة تغيير التركيب السكاني لهذه الأراضي المحتلة احتلالا غير مشروع .

وتدين غامبيا سياسة الاستيطان البشعة التي تنتهجها اسرائيل ، وهي نظام يهدف في الواقع الى اغراق المنطقة بالمستوطنين الاستعماريين . ولا يسعنا الا أن نسلم بأوجه التماثل القوى بين هذه السياسة والسياسة التي ينتهجها نظام بغيض آخر ازاء هذه المسألة المحزنة المتعلقة بالاحصاءات السكانية . وأشير هنا بطبيعة الحال الى النظام العنصري الشيطاني في جنوب افريقيا وسياسته المشينة القائمة على انشاء البانتوستانات .

ان الاتجاه التشاؤمي بصدد الأحداث التي جرت في الضفة الغربية طوال السنة الماضية يبرز بوضوح خطورة الظروف التي يجيز أبناء وبنات فلسطين على العيش في ظلها . ويمكن تلخيص هذه الأحداث في تلك السلسلة من الأعمال الارهابية المتطرفة التي ارتكبت ضد مجموعة متنوعة من العرب والمؤسسات العربية . وفي الماضي ، حاولت السلطات الاسرائيلية التخلص من مسؤوليتها عن تلك الفظائع بالزعم بأنها أعمال عشوائية قام بها بعض الأشخاص المختلين عقليا . بيد أن الهجوم المخطط بالقنابل على مسجد قبة الصخرة في شهر

Digitized by UNOG Library

كانون الثاني /يناير ، والهجوم بالقنابل على الحافلات العربية في القدس في شهر نيسان/ ابريل الذى أمكن تجنّبه بصعوبة قد برهنا بما لا يدع مجالا للشك على وجود شبكة ارهابيـــة يهودية سرّية تبتهج بحمل الاسم الشرير لمتفجرات الـت ن ت الشديدة . وعلاوة على ذلـك ، من الواضح أن هذه الشبكة الارهابية ترتبط بعلاقات وثيقة بجماعات المستوطنين المتطرفين . لذلك ينظر وفد بلادى بارتياب خطير لانتخاب الحاخام كاهان لعضوية الكنيســـت ، اذ أن جماعته العنصرية "كاش" تدعو صراحة للطرد الجماعي لكل العرب الفلسطينيين من الأراضي المحتلـة .

Digitized by UNOG Library

ولعلكم تذكرون بالطبع أن المستوطنين الاسرائيليين قد شجعوا على الدوام ، في علاقاتهم مع سكان الأرض المحتلة العرب ، على أن ينفذوا القانون بأيديهم . وقد ارتبط هذا بمحاولات رسمية للقضاء على كل مظهر من مظاهر القومية الفلسطينية لدى السكان العرب . وهكذا لم يتم بعد تحديد المسؤولين عن تلغيم سيارات ثلاثة من رؤساء بلديات الضفة الغربية في عام ١٩٨٠ . وبالمثل لا ينال المستوطنون اليهود الا أخف العقوبات ، حتى عندما يتم القبض عليهم متلبسين بالجريمة . ومن ثم تعزى موجة القاء القنابل وغيرها من الأعمال الارهابية التي تدعو للسخط والتي شهدناها في الماضي القريب ، الى التسامح السلبي الذى تبديه اسرائيل تجاه الجرائم التي يرتكبها المستوطنون . ونذكر بالمناسبة أنه اعترف بهذا التسامح في تقرير كارب الذى صدر في وقت مبكر من هذا العام .

على أنه حتى محنة الارهاب هذه لم تفلح في قتل حنين الشعب الفلسطيني للحصول على حقه الموروث . وبدلا من ذلك ، فقد بقي ملتزما بفكرة يجلها ، وهي فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة . وفي هذا الصدد ، يود وفد بلدى أن يشيد بمنظمة التحرير الفلسطينية ويهنئها على اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الناجح الذى عقد مؤخرا في عمان . كما أننا نقدم أيضا تهانينا القلبية الى الرئيس ياسر عرفات على تلطفه بقبول قرار الشعب الفلسطيني بمواصلة قيادة كفاحه الباسل للحصول على حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال .

ان حكومة بلدى تؤيد الجهود التي يبذلها الأمين العام الجديد بالثناء ، عملا بالقرار ٣٨/٥٨ جيم الذى اتخذته هذه الجمعية والذى يدعو الى عقد مؤتمر يعنى بمشكلة الشرق الأوسط ، تحت رعاية الأمم المتحدة وبمشاركة جميع الأطراف المشتبكة مباشرة في الصراع بما في ذلك طبعا منظمة التحرير الفلسطينية ، التي يجب أن تشارك في جميع المراحل على قدم المساواة .

أما بالنسبة لقضية فلسطين الأساسية ، فاننا يجب أن نكرر القول بأن منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، هي التي يمكنها أن تتفاوض باسم ذلك

Digitized by UNOG Library

الشعب . واذا ما أريد احلال سلام دائم في الشرق الأوسط ، فانه يتحتم اقامة دولة فلسطينية عن طريق استعادة الفلسطينيين لأراضي أجدادهم التي اغتصبتها اسرائيل .

ولا يسعني أن أختتم بياني دون أن أثني على رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وعلى زملائه للاسهام القيم الذي استمروا في تقديمه للسعي من أجل ضمان تسوية عادلة لقضية فلسطين .

السيد الاتاس (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يصادف هذا العام مرور عقد منذ أن اعتمدت هذه الجمعية ، في دورتها التاسعة والعشرين ، القرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) الذي رفع ، على نحو مناسب ، مستوى قضية كفاح الشعب الفلسطيني في سبيل تقرير المصير واقامة دولة مستقلة فجعل منها قضية تشكل ، في حد ذاتها ، مصدر قلق كبير للمجتمع الدولي . وفي قرار مرافق ، اعترفت نفس الدورة بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وذلك بمنح المنظمة صفة مراقب في الأمم المتحدة . وقد ادى انشاء لجنة معنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في السنة التالية الى اكمال عملية تسليط الأضواء على قضية فلسطين . ونتيجة لتلك القرارات التاريخية ، نزعت قضية حقوق الشعب الفلسطيني القومية من تحت عنوان الاهتمامات الانسانية ، التي كانت قد وضعت تحتها ، واعترف بها على أنها جوهر الصراع في الشرق الأوسط .

وخلال السنوات التالية والدورات المتعاقبة نظرت منظمتنا في هذه القضية من خلال ذلك الاطار المناسب . كما شكل عقد مؤتمر دولي معني بقضية فلسطين في جنيف في العام الماضي ، نقطة هامة أخرى على طريق التعبير عن هذا التعديل الأساسي في الاتجاه . ومرة أخرى بين المؤتمر ، الذي حضرته الغالبية العظمى من الدول الأعضاء، ان التضامن الدولي يقف بثبات الى جانب كفاح الشعب الفلسطيني من أجل الاستقلال الوطني ومن أجل السلم والكرامة الانسانية . كما أدى اعتماد المؤتمر للاعلان وبرنامج العمل الى بدء مبادرة واسعة وبعيدة الأثر لعقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الأوسط . وفي وقت

Digitized by UNOG Library

لاحق ، اعتمدت الجمعية العامة في دورتها الثامنة والثلاثين القرار ٣٨/٥٨ جيم ، الذي أيدت فيه عقد مؤتمر السلم المقترح ، ومن ثم ألقت بثقل السلطة العالمية لهذه المنظمة لصالح اقامة اطار رشيد لايجاد حل .

وعلى الرغم من موافقة الغالبية العظمى من الدول الأعضاء وموافقة منظمة التحرير الفلسطينية نفسها على هذا النهج ، اصطدمت جهود الأمين العام الدؤوبة لاحراز تقدم صوب عقد مؤتمر السلم بما كان دائما عقبة كأداء أمام ابرام تسوية يتم التفاوض عليها — وعلى وجه التحديد ، فان هذه العقبة هي الرفض الاسرائيلي المتعنت الاستجابة على نحو ايجابي لأي مقترح للسلم . لقد لاحظنا بأسف شديد أن الولايات المتحدة أيضا قد استجابت لهذا المقترح على نحو سلبي ، واننا نود أن ننضم الى الآخرين في مناشدتها اعادة النظر في موقفها . لأنه اتضح على الدوام ان المشاركة والدعم النشيطين من جانب القوتين العظميين أساسي اذا ما أريد اعطاء هذه العملية أية فرصة للنجاح .

وفي كل مناسبة حاولت فيها هذه المنظمة الشروع في مبادرة جديدة لوضع هيكل لمفاوضات شاملة ، أحبطت اسرائيل باستمرار تلك الجهود ، باصرارها على سياساتها القائمة على ارهاب واضطهاد العرب الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وعلى الاعتداء على جيرانها والتوسع على حسابهم . ومرة تلو أخرى ، فضلت اسرائيل ، عن ادراك ، سياسة العدوان على الدبلوماسية والاعتماد بعناد على السياسات القائمة على القوة بدلا من الاعتماد على الجهود السلمية .

لقد ضمنت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، تقريرها الوارد في الوثيقة A/39/35 بيانا تفصيليا بسياسات اسرائيل وممارساتها العدوانية والقمعية الصارخة ، ومحاولاتها المنهجية لتدمير منظمة التحرير الفلسطينية سياسيا وفعليا ، يحدوها أمل كاذب هو أن تطفئ جذوة القومية الفلسطينية وتطمس الهوية القومية الفلسطينية .

ويود وفد بلدي في هذا الصدد أن يبرز ، دونما خوض في مزيد من التفاصيل ، أن اسرائيل صعدت من سياستها في اقامة المستوطنات غير الشرعية في الأراضي المحتلة ،

Digitized by UNOG Library

تلك السياسة التي تستهدف باعتراف اسرائيل نفسها توطين ١٠٠ ألف مستوطن اسرائيلي بحلول ١٩٨٧ ، كما ان الرقم المسقط لهذه الخطة هو ١٩٠٠٠٠ مستوطن اسرائيلي بحلول عام ٢٠١٠ . وسعيا لتحقيق هذا الهدف ، كثف نظام تل أبيب تدابيره القاسية لجعل حياة العرب الفلسطينيين لا تطاق ، ونيته الوحيدة هي اكراههم على الخروج من ديار أجدادهم في نهاية المطاف . وأخيرا تعرض الفلسطينيون في الأراضي المحتلة لهجمات من عصابات من المستوطنين الاسرائيليين المسلحين الذين يتمتعون بتشجيع ضمني ، بل حتى بتواطؤ ، من النظام المحتل . ومن الواضح أن سجل الوحشية الاسرائيلية الرهيب ضد الفلسطينيين الأصليين لا يستهدف أقل من حرمان الفلسطينيين من حقوقهم القومية الى الأبد ، وبهذا فانه يعرى أيضا هدفها المتمثل في ضم الأراضي المحتلة نهائيا * .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس ، السيد ادجوبي (توغو) .

Digitized by UNOG Library

ان رفض اسرائيل بازدراء كل مبادرات السلم ينعكس أيضا في عدائها المستمر للأمم المتحدة نفسها ، ومن سخرية القدر أنها نفس المنظمة التي تم ميلاد هذه الدولة على يديها . والواقع ان اسرائيل ذهبت الى حد القاء اللوم على الأمم المتحدة متهمة اياها باشعال نيران النزاع باعتماد قرارات غير متوازنة . ومع ذلك فان الحقيقة التي لا لبس فيها هي أن رد الأمم المتحدة على العدوان الاسرائيلي وانتهاكات حقوق الانسان والحقوق الوطنية للفلسطينيين لا يمكن أن يعتبر تحيزا بأى حال ، اذ أن قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة تدافع بحرص واتساق عن المعايير والمبادئ الدولية .

ومن ثم فالسبب في أن اسرائيل تعتبر اليوم دولة مرتدة يكمن في أعمالها وسياساتها ذاتها وليس في أية قرارات أصدرتها الأمم المتحدة . انها معزولة بسبب مسلكها وسياساتها التي تعد قذى في أعين المجتمع الدولي اذ رفضت بالفعل كل مبدأ أساسي مكرس في ميثاق الأمم المتحدة .

وقد سعت اسرائيل الى تصوير سياساتها العدوانية والقائمة على الضم على أنها تتفق بشكل ما مع ما تمليه احتياجات الأمن والدفاع عن النفس . ولكن أعمال القتل والتدمير التي أصابت الفلسطينيين والشعوب العربية خلال السنوات الطويلة البشعة من العدوان الاسرائيلي والقهر والاحتلال الأجنبي فتحت عيون أكثر مؤيديها اخلاصا على الزيف المطلق لهذا الادعاء .

وعلى نقيض اسرائيل التي تعيش في عزلة تتمتع منظمة التحرير اليوم باعتراف وتأييد المجتمع الدولي الذى وحد صفوفه في الجهود الرامية الى اعمال الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في دولة ذات سيادة خاصة به . لقد اكتسبت منظمة التحرير الفلسطينية هذا الاحترام والاعجاب كما اكتسبته بعض حركات التحرر الوطني الأخرى بصمودها البطولي لسنوات عديدة في وجه انقضاض عدوها عليها بلا رحمة . وفضلا عن ذلك أثبتت المنظمة مؤخرا قوتها وقدرتها على البقاء بالنجاح الذى أسفر عنه اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الذى عقد في الشهر الماضي في عمان . فمما لا شك فيه ان لمنظمة التحرير

Digitized by UNOG Library

الفلسطينية دورا مشروعا لا غنى عنه كطرف متكافئ في جميع الجهود وفي أية مفاوضات تؤدى الى سلم دائم في الشرق الأوسط .

ولقد أيد وفد بلادى باستمرار الدعوة لعقد مؤتمر للسلام كما انعكس ذلك مؤخرا في بياننا منذ اسبوعين بشأن الحالة في الشرق الأوسط عندما اكدنا مساندتنا الكاملة لجهود الأمين العام المتصلة لتحقيق عقد هذا المؤتمر . ونحن نتفق معه على أن من واجب منظمتنا أن تثابر في محاولة التوصل ، من خلال الاطار الشامل لمؤتمر دولي للسلام ، الى عملية تفاوضية أو هيكل مقبول من جميع الأطراف المعنية .

ان اندونيسيا مقتنعة بأن اقتراح مؤتمر السلام هو السبيل الوحيد الذى يبشر في الوقت الحاضر بامكان التوصل الى سلم شامل عادل ودائم : شامل بمعنى أنه يوجد في ذات الوقت حلا لجميع الجوانب المترابطة لمشاكل الشرق الأوسط ، مع اعتبار مسألة فلسطين والانسحاب الاسرائيلي غير المشروط من الأراضي العربية العنصرين الأساسيين لهذا السلم ؛ وهو سلم عادل بمعني أنه يكفل احترام حقوق جميع أطراف النزاع ومتطلبات أمنها وفقا لأحكام القانون الدولي ومبادئ الأخلاق والكرامة الانسانية ؛ ودائم بفضل القضاء على العناصر الرئيسية للتوتر في المنطقة بازالة أسبابها الجذرية .

السيد تسفيتكوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لأربعين عاما مضت ظل الشرق الأدنى من أكثر بؤر التوتر الدولي خطورة ولم يتحسن الموقف في السنوات الأخيرة . ولكن على العكس فانه ازداد ترديا بسبب تزايد الطابع العدواني للسياسة الاسرائيلية والتدخل الامبريالي الوحشي في الشؤون الداخلية لدول المنطقة .

والرأى السائد بصفة عامة هو أن مسألة فلسطين كانت دائما ومازالت لب مشكلة الشرق الأدنى .

ونأسف أسفا بالغا لأن سنة أخرى قد اضيفت الى السنوات السبع والثلاثين من التاريخ المأساوى للشعب الفلسطيني دون تحقيق أى تقدم حقيقي في الجهود المبذولة لتسوية مسألة فلسطين . واليوم تعد مأساة الفلسطينيين دليلا بليغا على أن سياسة

Digitized by UNOG Library

الامبرياليين في التوسع والعدوان انما تجلب الشقاء للشعوب . ونتيجة لتلك السياسة حرم شعب بأكمله — شعب له تاريخ طويل وثقافة غنية — من حقه في وطنه وحكم عليه بالحياة في المنفى .

وفي الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى المحتلة منذ ١٩٦٧ يطبق المعتدى الاسرائيلي باستمرار سياسة تقوم على الارهاب العنيف والقمع الجماعي والاضطهاد الوطني والابادة . وكانت هذه الأراضي هدفا لاستيطان جماعي بحجم لم يسبق له مثيل . وتقام مستوطنات عسكرية جديدة باستمرار ويجرى توسيع المستوطنات الموجودة ودعمها .

ان الموجودين في الدوائر الحاكمة في تل أبيب لا يخفون نواياهم العدوانية تجاه الأراضي المحتلة ، بل يذكرونها بصراحة كلما أمكن ذلك . ولتصوير خططهم في هذا الصدد يكفي ذكر الدراسة الخاصة بسياسة اسرائيل في الضفة الغربية ، وهي دراسة أعدتها لجنة يرأسها العمدة السابق للقدس ونشرت في ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٨٤ . وهذه الدراسة كما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز تنتهي الى ان "ضم الضفة الغربية وقطاع غزة هو مسألة وقت فقط" .

وتقوم سياسة العدوان لزاحف هذه على مبدأ التجرد من الأخلاق والتوسع من خلال استعمال القوة الغاشمة ، وهي تتناقض تناقضا مطلقا مع مبادئ القانون الدولي الحديث ومع القرارات ذات الصلة للأمم المتحدة . ورغم الارادة المعلنة للمجتمع الدولي تصر تل أبيب على اتباع هذه السياسة المغامرة واحدث مثال على ذلك هو الغزو الوحشي للبنان .

ان ذكرى الجريمة المفزعة التي اقترفت ضد الفلسطينيين اللاجئين في معسكرى صابرا وشاتيلا ستظل حية الى الأبد في ذاكرة المجتمع العالمي . ان الابادة الجماعية للسكان الآمنين في هذيه المعسكرين هي مثال فريد على اعمال الابادة لا يعادله سوى جرائم الهتلريين الفاشيين خلال الحرب العالمية الثانية .

Digitized by UNOG Library

وعواقب العدوان الاسرائيلي الواسع النطاق على لبنان معروفة جيدا ؛ لقد قتل أكثر من ٢٠ ٠٠٠ لبناني وفلسطيني وجرح أكثر من ٣٠ ٠٠٠ ؛ ولا يزال ثلث أرض لبنان تحت السيطرة الاسرائيلية ، وأصيب لبنان بخسائر مادية فادحة . وتطبق العسكرية الاسرائيلية على الأرض اللبنانية على نطاق واسع الخبرة الشريرة المكتسبة في الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان .

Digitized by UNOG Library

ان سياسة اسرائيل الوحشية والمساعدة الفعّالة التي تلقاها من واشنطن لم تكفيا من وجهة نظرها لتمكينها من بلوغ هدفها الرئيسي ألا وهو القضاء على الحركة الفلسطينية للتحرر الوطني وحذف مسألة فلسطين من جدول أعمال الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية ومحو هذه المسألة من ذهن البشرية وضميرها .

وقد اظهرت الأحداث المأساوية التي شهدتها السنوات القلائل الأخيرة على نحو أوضح انه ما من قوة كفيلة باخماد تطلعات الشعب الفلسطيني الى الحرية والاستقلال . ذلك ان كفاحه المستميت في سبيل استعادة حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف يكتسب بشكل متزايد تعاطف واحترام شعوب العالم أجمع .

لقد تبدى توافق الرأى العريض على الصعيد الدولي فيما يتعلق بالمبادئ والوسائل الكفيلة بتسوية مسألة فلسطين بصورة عادلة ، في القرارات العديدة التي اعتمدتها الجمعية العامة خلال الخمسة عشر عاما الماضية ، ومن بينها القرار الهام ٣٨/٥٨ جيم الذى يؤيد اعلان جنيف بشأن فلسطين ويؤكد الاقتراح الداعي الى عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط . كما ان هذا التوافق في الآراء لقي تأييد مؤتمر قمة فاس المعقود في ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢ ، وحركة بلدان عدم الانحياز في اعلانها السياسي الصادر في نيودلهي في آذار/مارس ١٩٨٣ ، والبلدان الأطراف في حلف وارسو في اعلانها السياسي الصادر في براغ في كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ .

وفي ظل هذه الخلفية ، من الطبيعي أن نتساءل عن السبب في ان مسألة فلسطين ظلت دون حل بالرغم من هذه الارادة التي ابداها المجتمع الدولي بوضوح .

ومن البديهي انه ما كانت اسرائيل لتتمكن من انتهاج سياستها الخرقاء في الشرق الأوسط لو لم تكن معتمدة على المساعدة المطلقة والكاملة التي تلقاها من " حليفها الاستراتيجي " ولو لم تستخدم الولايات المتحدة بانتظام حق النقض في مجلس الأمن لتجميد أية امكانية لايجاد حل منصف لمسألة فلسطين ولاتخاذ تدابير فعالة ازاء المعتدى . ان مساعدة الولايات المتحدة المقدمة لاسرائيل في اطار التحالف الاستراتيجي الشهير لا تقوم على اعتبارات اخلاقية وانما على أهداف سياسة عسكرية . وقد فضح تطور الأحداث في الشرق الأوسط حقيقة الاتفاقات المنفردة التي احاطها موقعوها بضجة كبيرة باعتبارها

Digitized by UNOG Library

طريقا نحو السلم . ذلك انه اثر توقيع اتفاقات كامب ديفيد مباشرة سقط عدد كبير مـــن الضحايا يفوق كثيرا ضحايا العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ، وقد أصبحت الحالة أكثـــر تفجرا وتعاظم الخطر المحدق بالسلم الدولي .

ومن ثم كان من الصواب ان تبدى الغالبية العظمى من الدول الأعضاء والمجلـــس الوطني الفلسطيني المعارضة للمحاولات الرامية الى احياء الخطط الامريكية لايجاد تسوية لمشكلة الشرق الأوسط لا تراعي المصالح المشروعة لكل شعوب المنطقة .

وقد اثبتت التجربة انه لا يمكن تحقيق السلم والاستقرار في الشرق الأوسط الا من خلال بذل جهود جماعية تشترك فيها كل الأطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحريـــر الفلسطينية ، وليس عن طريق اتفاقات منفردة ومهام والبعثات المشكوك فيها الموفدة لبـــذل مساعيها الحميدة .

لقد اعربت جمهورية بلغاريا الشعبية أكثر من مرة عن تأييدها لايجاد حل شامـــل وعادل ودائم لصراع الشرق الأوسط . وبعد إعمال حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية غيـــر قابلة للتصرف بما في ذلك حقه في اقامة دولته على أرض فلسطين وبقيادة منظمة التحريـــر الفلسطينية ، جزءا لا يتجزأ من هذا الحل .

ان جمهورية بلغاريا الشعبية اذ تؤكد من جديد تضامنها الكامل مع شعب فلسطين العربي الباسل ، ستواصل ، في المستقبل ايضا ، تقديم مساندتها الفعّالة للكفاح العادل الذى يخوضه هذا الشعب ضد العدوان والاضطهاد الوطني من أجل تحقيق هدفـــه النهائي ألا وهو التمتع بحقه المشروع في العيش في دولته الفلسطينية المستقلة ذات السيادة ، في ظل السلم والتعاون مع جميع شعوب المنطقة .

ان جمهورية بلغاريا الشعبية تؤمن بعدالة قضية الشعب الفلسطيني وبأن هـــذه القضية ستنتصر .

السيد مؤمن (جزر القمر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان الصـــراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني يشكّل المصدر الرئيسي للتوتر في العالم ، وينطوى عدم تسويـــة هذه المشكلة على تهديد خطير للسلم والأمن الدوليين ، كما انه يعطّل التدابير المختلفة التي اعتمدتها منظمتنا لصون السلم في العالم .

Digitized by UNOG Library

وقد انبثقت المسألة الفلسطينية من الصراع بين الصهيونية وشعب فلسطين العربي . بيد انها تشكل ايضا محور الصراع العربي - الفلسطيني . وقصارى القول ، انها تعد مفتاح الأزمة في الشرق الأوسط . ويكمن جوهر هذه المشكلة في ان شعبا طرد منذ عام ١٩٤٨ ، من أرضه وشتّت في عدة بلدان ويناضل في سبيل ممارسة حقوقه الأساسية واقامة دولته بما يتمشى وحق الشعوب في تقرير مصيرها .

ان مصير الشعب الفلسطيني يثير مشاعر التعاطف العميق والتأييد الأخوى لدى الشعوب الأخرى في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية بوجه خاص . ولا يسع المرء أن يطعن في عدالة المطالب الفلسطينية ، كما لا يسع المرء أن ينكر شرعيتها في ضوء القانون الدولي .

ان جمهورية القمر الاسلامية الاتحادية لم تتوان قط منذ ظهورها في الساحة الدولية عن المطالبة بقوة ووضوح بحق الشعب الفلسطيني المشروع في اقامة دولة مستقلة وذات سيادة على أرض فلسطين العربية التي احتلتها اسرائيل قسرا .

لقد جاهدت منظمتنا على مدى قرابة أربعين عاما في سبيل

" حفظ السلم والأمن الدوليين ، وتحقيقا لهذه الغاية تتخذ . . . التدابير المشتركة الفعّالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم وازالتها ، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الاخلال بالسلم . . . " .

ومما يبعث على الأسف ان جميع الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لكفالة احترام هذه المادة نصا وروحا تصطدم بتعنت الدولة الصهيونية . ومن ثم يحق لنا أن نتساءل عن الوسيلة التي يمكن بها لمنظمتنا أن تصنع السلم اذا كان اعضاؤها لا يلتزمون بميثاقها .

ان الدولة الاسرائيلية ذات الطبيعة العدوانية والتوسعية تواصل تحدي المجتمع الدولي والانتهاك الصارخ لشتى القرارات التي اعتمدتها منظمتنا لتعزيز العلاقات الودية بين الشعوب . ان الاحتلال غير الشرعي لأراضي فلسطين العربية ، واضفاء الطابع العسكري عليها ، والمذابح البربرية التي ترتكب ضد الشعب الفلسطيني وأعمال زعزعة استقرار البلدان العربية في المنطقة ليست الا عقبات تحد من فرص نجاح الأمم المتحدة فيما تبذله من جهود لاقرار السلم في هذا الجزء من العالم .

Digitized by UNOG Library

وتبدى بلادى اعجابها بالحيوية التي اضطلعت بها اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بمهمتها الصعبة والمعقدة . ويغتنم وفد بلادى هذه الفرصة ليعرب عن امتنانه العميق للجنة ، وبصفة خاصة رئيسها السيد ماسامبا سارى ، للجهود الدؤوبة التي يبذلها بالنيابة عن الشعب الفلسطيني . انني اشيد بهذا الشعب لشجاعته وتصميمه الأكيد على استعادة أرض اجداده المحتلة بقوة السلاح بدون وجه حق .

وبالرغم من المحاولات المختلفة التي تستهدف تأليب الفلسطينيين بعضهم ضد بعض ، وبالرغم من المذابح والتصفيات الجسدية ، تمكّن الشعب الفلسطيني من الحفاظ على وحدته الوطنية .

وتقدر بلادى الدور الذى تلعبه منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الفلسطيني ، في المحافظة على الوحدة الوطنية لذلك الشعب المشتت في عدة بلدان .

ويعتبر انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في تشرين الثاني / نوفمبر الماضي بالاردن أفضل دليل على تلك الوحدة ، وتشعر بلادى بالارتياح لهذا النجاح الذى وضع حدا لمحاولات بث الفرقة .

وتشعر جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية بالفخر للكفاح البطولي الذى يخوضه الشعب الفلسطيني بشجاعة . ولهذا يود وفد بلادى أن ينتهز هذه الفرصة ليكرر تأييده الذى لا يحيد لقضيته العادلة .

وتود بلادى توجيه نداء الى البلدان العربية الشقيقة كي تعبئ جهودها لمساندة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الوحيد والحقيقي لشعب فلسطين . وأية محاولة لوقف حركة التاريخ لا تفيد الا العدو الصهيوني .

السيد كورودا (اليابان) (ترجمة شفوية من الانكليزية) : لا تزال الحالة في الشرق الأوسط متفجرة ومصدر قلق لبلدان العالم . وعلى وجه الخصوص ، لا توجد بعد أى علامة على وجود حل لقضية فلسطين ، التي هي لب مشكلة الشرق الأوسط . وستستمر اراقة الدماء والمعاناة في الشرق الأوسط الى ان يتم التوصل الى حل عادل ودائم لقضية

Digitized by UNOG Library

فلسطين . ومن المؤسف ان الجهود التي بذلت من أجل التوصل لحل كانت دون جدوى . بل ان معاناة الشعب الفلسطيني زادت سوءا في الآونة الأخيرة .

وبما اني عرضت من قبل موقف الحكومة اليابانية من قضية فلسطين ، خلال المناقشة العامة للبند ٣٦ من جدول الأعمال " الحالة في الشرق الأوسط " في ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر ، فلن أكرر ذلك هنا . وأود الآن القول بأن اليابان قد رأت باستمرار انه لحل قضية فلسطين ، لابد من اعتراف اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بموقف بعضهما البعض ، ويجب أن تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلام .

ولكي يتسنى إعمال الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حق تقرير المصير ، نأمل ان تستعيد منظمة التحرير الفلسطينية وحدتها ، وتعزز موقفها كطرف متكامل في السعي من أجل السلام . وفي هذا الخصوص ، نعتزم متابعة المسار الذي ستنتهجه منظمة التحرير الفلسطينية اثر انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني مؤخرا .

وعلاوة على ذلك ، تعتقد اليابان انه من الأهمية بمكان أن يبذل كل من الشعب الاسرائيلي والشعب الفلسطيني كل جهد لتبديد الشك المتبادل وتعزيز الارادة في التعايش . ومن هذا المنطلق ايضا ، لا يمكن أن تقبل اليابان سياسة اسرائيل في اقامة المستوطنات بالأراضي المحتلة ولا تدابير اسرائيل التي تهدف الى تغيير وضع الأراضي العربية المحتلة من جانب واحد ، مثل ضم القدس الشرقية ومرتفعات الجولان . وفي الوقت نفسه تناشد اليابان اسرائيل بشدة ، بوصفها سلطة الاحتلال ، ان تبذل جهودا خاصة لحماية حقوق الانسان للسكان الفلسطينيين في تلك الأراضي طبقا لاتفاقية جنيف الرابعة .

وعملية السلام حاليا في مأزق . وتأمل حكومة اليابان باخلاص أن تدرس الأطراف المعنية بعناية الجهود الدولية السابقة ، مثل مبادرة الرئيس ريغان واعلان مؤتمر القمة العربي الثاني عشر ، وان تتخذ موقفا واقعيا وبناء ومرنا ، وتبذل جهودا جادة من أجل تحقيق سلام حقيقي في المنطقة .

وبالطبع ، لا يوجد حل سهل لمشكلة الشرق الأوسط ، ولكن تؤكد حكومة اليابان استعدادها للتعاون مع جميع الجهود التي تبذل من أجل التحقيق المبكر لهدفنا المشترك ،

Digitized by UNOG Library

وهو اقرار السلام العادل والدائم والشامل في الشرق الأوسط ، من خلال عملية التفـــاوض ودون اللجوء الى استخدام القوة .

السيد خليل (مصـــر) : في قلب الصراع بين العرب واسرائيل الـــذى يدخل عقده الرابع على أرض الشرق الأوسط ، تقع قضية فلسطين ، قضية الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة ، وفي مخيمات اللاجئين أو المنفى والشتات .

ان الطرح التاريخي الصحيح لقضية فلسطين يؤكد انه لم يعد من المقبـــــول أو المنطقي ، استمرار الانكار للوجود المستقل والمتميز للفلسطينيين كشعب له حقوقه المشروعة والثابتة وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره .

ان الأمة الفلسطينية اذ تعي كيانها المتميز وتستشعر الروح القومية التي تجمـــع ابناءها خليقة بالاعتراف لا الانكار ، والتعامل لا التجاهل . من هذا المنطلق فان مصـــر تقدر أهمية الاجتماع التاريخي للمجلس الوطني الفلسطيني في دورته السابعة عشـــرة فـــي عمان من ٢٢ — ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٤ الذى أكد استقلالية القرار الفلسطينـــي وحرية الارادة الفلسطينية ، كما ترى فيه مصر اختيارا واعيا لمنهاج السلام العادل وترسيخا للشرعية الفلسطينية وانتصارا للمصالح الفلسطينية والحقوق الفلسطينية .

ان الحوار الموضوعي والديمقراطي الشامل والعميق بين أبناء الشعب الفلسطينـــي وقياداته الشرعية في منظمة التحرير الفلسطينية ، وفصائله المناضلة ، انما يؤكد حيويـــــة هذا الشعب ، كما يؤكد بنفس القدر وحدة الهدف التي تجمعه والتصميم الذى لا يلين في مواصلة النضال على طريق ممارسة الحقوق الوطنية والمشروعة في العودة وفي تقرير المصير .

Digitized by UNOG Library

ليس هناك أدل ولا أعمق على النظرة المبدئية التي تنظر بها مصر الى وحدة الشعب الفلسطيني واستمرارية نضاله في اطار وحدة الشعب العربي وتماسكه وتضامنه.

وكما تجسدت في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في عمان ليس أدل على كل ذلك من تلك العبارات الصريحة التي جاءت في بيان السيد الرئيس محمد حسني مبارك امام مجلس الشعب المصرى في الثاني من كانون الاول/ديسمبر الحالي ترحيبا بالعاهل الاردني جلالة الملك حسين أثناء زيارته لمصر. يقول الرئيس مبارك:

"ان الأحداث حولنا تحتم علىأن أضع النقاط فوق كل الحروف، وانني أكاد أسمع صوتا عربيا واحدا هو صوت الشعب العربي من المحيط الى الخليج ينادى كل القيادات العربية أن تطوى صفحات لا بد أن تطوى وأن يبدأ الجميع صفحة جديدة تصنع التاريخ الصحيح فهذه مسؤوليتنا التاريخية أمام الأجيال المقبلة".

ومن هذا المنطلق فاننا نحيي المجلس الوطني الفلسطيني الذى انعقد في عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية. ان انعقاده دليل في رأينا على القدرة العربية على تخطي العقبات المفتعلة وعلى أن ارادة التوحيد والتضامن أقوى بكثير من انطلاقات التنابذ والتقاسم" ويضيف الرئيس المصرى في بيانه "ان مصر لن تتخلى أبدا عن الدور الرائد في خدمة القضايا العربية ولن تتهاون في أداء مهمتها مهما هبت العواصف والأمواج. ان نصرة القضية الفلسطينية هي استراتيجية ثابتة في سياسة مصر".

ان الأراضي العربية المحتلة تشهد يوما بعد يوم مظاهر شتى من الاستيطان والضم بالقسر والقهر المتمثل في الاستيلاء على الاراضي ومصادرة الممتلكات والسطرة المجحفة على الموارد واستمرار الممارسات التعسفية. ومن أبغض صورها فرض نظام قانوني مزدوج ينطوى على التمييز بين السكان الفلسطينيين الأصحاب الشرعيين للأرض وبين المستوطنين الاسرائيليين. لقد أدى هذا كله الى حلقة مفرغة من الاحتلال فالمقاومة فالقمع فمزيد من المقاومة. فالاحتلال قد أدى الى ما نشاهده اليوم من أشكال كريهة من التعصب والارهاب المنظم لجماعات المستوطنين الدخلاء.

Digitized by UNOG Library

الا انه برغم كل هذه الحقائق المادية المفروضة ، وبرغم الممارسات التعسفية فان القراءة الواعية لكل هذه التطورات تؤكد انه لا القوة ولا التحكم ولا طول مدة الاحتلال العسكرى أو التغيرات الهيكلية أو الديموغرافية يمكنها ان تلغي ارادة الوجود القومي لشعب عريق عاش مئات بل الاف السنين الممتدة على أرضه في فلسطين . ولم يعد هذا هو حكم أو حكمة المجتمع الدولي فحسب ، بل ان هذا يقينا هو صوت العقل بين أنصار السلام والعدل الذى بدأ يجد صداه حتى داخل اسرائيل نفسها .

ان السياسات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة تنطلق مع فرضية خاطئة ولذلك فهي تؤدى الى نتائج خاطئة . ان عدم الاعتراف بانطباق اتفاقيات جنيف على الأراضي المحتلة وعدم التزام اسرائيل بمسؤولياتها كطرف موقع على هذه الاتفاقيات كسلطة احتلال ، لا يمكن ان يضفي أى شرعية أو قانونية على كل الاجراءات المترتبة على هذه السياسات التعسفية مهما طال الوقت ، ومهما كثفت من وجود الأمر الواقع .

ان اقامة المستوطنات الجديدة غير مشروع وتوسيع المستوطنات الموجودة بالفعل غير مشروع ووجود المستوطنين في المبدأ فضلا عن انتشارهم وازدياد عددهم غير مشروع .

وفوق ذلك كله فان قيام حكومة اسرائيل عام ١٩٨٠ بضم مدينة القدس ، اجراء خاطئ وغير مشروع وقد أكد مجلس الأمن هذا الموقف القانوني والسياسي في قراره ٤٧٨ (١٩٨٠) الصادر في ٢٠ اب/اغسطس ١٩٨٠ .

ان من واجب المجتمع الدولي أن يتخذ من الاجراءات الرادعة ما يحول بين السياسة الاسرائيلية وبين ضياع هذه المدينة المقدسة في اطار السيطرة والسيادة الاسرائيلية على الاراضي العربية المحتلة .

ان المجتمع الدولي مطالب بأن يتخذ التدابير الكفيلة بالحفاظ على المدينة المقدسة مصدرا للالهام لكل المؤمنين بالرسالات السماوية وساحة للاخاء والتسامح وان يحول بين اسرائيل وبين الاسترسال في فرض اراداتها المنفردة على مدينة تاريخية فريدة كالقدس يجمع العالم على أن لها مكانة خاصة متميزة .

Digitized by UNOG Library

ان الموقف المصرى ثابت ومبدئي من رفض السيادة الاسرائيلية على القدس ويصر على أنها جزء من الاراضي العربية المحتلة ، يخضع لمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة كما يخضع لأحكام اتفاقيات جنيف ، وأى تغيير في طابعها السكاني أو الجغرافي أو الاداري لا ينطوى على أى شرعية أو حجية .

فلتبق القدس الشريف عربية ، ولتبق القدس الشريف بمنأى عن الصراع الاقليمي ، بمنأى عن السيطرة الاسرائيلية ، مدينة للحب والسلام كما ارادها الله والأنبياء .

لقد طرح بيان وزير خارجية مصر أمام الجمعية العامة في الدورة الحالية في الثامن والعشرين من ايلول/سبتمبر ١٩٨٤ تصورا متكاملا لعناصر في رؤية القضية الفلسطينية ، أسبابا ، وأبعادا ، وحلا عادلا وشاملا .

لقد طرح البيان مجموعة من الاعتبارات التي لا مفر منها للتوصل الى حل سياسي عادل للمشكلة الفلسطينية نوجزها فيما يلي :

أولا ، انه لا سبيل الى الجمع بين السلام والتوسع في أرض الغير وبالتالي فلا مفر من أن تتخلى اسرائيل عن سياسة الاحتلال للاراضي العربية المحتلة حتى يمكن التوصل الى سلام حقيقي . ويصدق ذلك على الضفة الغربية بما فيها القدس الشريف وقطاع غزة كما يصدق بطبيعة الحال على الاراضي العربية المحتلة في الجولان .

ثانيا ، ضرورة ان يتم التوصل الى حل للمشكلة الفلسطينية من خلال مفاوضات يشارك فيها الشعب الفلسطيني ، وهو الطرف الأصيل في القضية ، كما تشارك فيها اسرائيل بطبيعة الحال .

ثالثا ، ضرورة ان تنطلق هذه المفاوضات من فكرة الاعتراف المتبادل وان يسلم كل طرف بحق الآخر في الوجود .

رابعا ، ان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره هو حق ثابت مقدس لا يملك أحد أن ينتزعه منه . وعندما نتحدث عن حق تقرير المصير ، فان ذلك يعني بالضرورة حق هذا الشعب في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني ، وحقه ايضا في أن يختار الاتحاد ان شاء مع أى كيان اخر من خلال التعبير الحر عن ارادته .

Digitized by UNOG Library

خامسا ، ان للشعب الفلسطيني ، باعتباره الطرف المعني ، أن يختار ممثليه والمتحدثين باسمه ، وقد اختار هذا الشعب منظمة التحرير الفلسطينية كممثل له ومتحدث باسمه .

ان مصر التي تحترم التزاماتها وتحترم توقيعاتها على المعاهدات والمواثيق ، وفي مقدمتها ميثاق الأمم المتحدة الذى يدعونا الى تسوية المنازعات بالطرق السلمية - قد اختارت طريق السلام . ومصر تسير في هذا الطريق عن قناعة تنبع من أن رسوخ السلام واستقراره على قواعد العدالة هو وحده الكفيل بتحقيق مصلحة الجميع ، كما ان المضي في طريق السلام والتقدم عبر ساره الشاق يجب ان يتم من خلال التفاوض الحر غير المشروط ، وأن يقترن بالاعتراف المتبادل بالحقوق والوفاء المتكافئ بالالتزامات ، فذلك هو التحدى الذى يجب أن يستجيب له الجميع .

Digitized by UNOG Library

ولهذا فان مصر التي كررت استعدادها لطرق كل السبل وسلوك كل المناهج قد أكدت في رسالة السيد الرئيس حسني مبارك بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في التاسع والعشرين من تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٤ :

" استجابتها لكل المبادرات البناءة بما فيها مبادرة الأمم المتحدة والتي تدعو لعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط بمشاركة كافة الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية وعلى قدم المساواة بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، حتى تترجم نوايا السلام الى حقائق ، وتترجم الرغبة في التعايش الى مصالحة تاريخية تحفظ الحقوق وتقوم على القانون والشرعية " .

ان توصيات اللجنة المعنية بممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والتي أقرتها الجمعية العامة في دورتها الحادية والثلاثين عام ١٩٧٦ لا تزال تشكل أساسا مقبولا ، ولا شك أن جهود اللجنة واعضائها قد دفعت بهذه التوصيات نحو افاق جديدة اكثر تطورا وأبعد اثرا من خلال وثائق المؤتمر الدولي المعني بفلسطين الذى عقد في جنيف في صيف العام الماضي .

اننا في هذا السياق نحيي جهود اللجنة ورئاستها وننظر الى اسهامها بكل التقدير ونولي جهودها كل الدعم والمساندة .

لقد شاركت مصر بفاعلية ومسؤولية في الاعداد لهذا المؤتمر التاريخي والعمل على انجاحه مع كافة الأعضاء المشتركين ، وترى في الاعلان الذى صادق عليه المؤتمر بالاجماع اطارا واقعيا ومتوازنا وبناء لدفع عملية السلام القائم على العدل نحو افاق جديدة ، كما ترى مصر في تنفيذ برنامج العمل المتعدد الجوانب الذى أقره المؤتمر اطارا مستمرا ومتجددا لتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه الثابته المشروعة .

وان توصيات اللجنة هذا العام قد أبرزت ايضا الاهمية البالغة المعلقة على انعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط الذى دعت اليه الجمعية العامة في قرارها ٣٨/٥٨ (جيم) الذى وصفته توصيات اللجنة بأنه يتيح الفرصة لجميع الأطراف المعنية للمشاركة في المفاوضات التي يجب ان تؤدى الى حل عادل للمشكلة الفلسطينية .

Digitized by UNOG Library

ولا بد لنا في نفس هذا السياق أن نستذكر من جديد الملاحظات الهامة التي أوردها الأمين العام في تقريره عن الحالة في الشرق الأوسط في الوثيقة A/39/600 المؤرخة في ٢٦ تشرين الاول/اكتوبر من العام الحالي ، وتشير الى تحليله الدقيق لضرورة التحرك في هذا الاتجاه في البحث عن التسوية السلمية وخاصة في اطار الدور المحوري الذي أولاه لمجلس الأمن ، بوصفه الجهاز الأول المسؤول عن صون السلم والأمن الدوليين وتصوراته العملية لأسس التفاوض واطاره ، والدور الذي يمكن ان ينهض به الأمين العام بالتشاور مع المجلس والأطراف المعنية للتمهيد لمثل هذا المؤتمر .

لقد تزامنت مناقشة قضية فلسطين مع نشأة هذه المنظمة ، ولا يعني انقضاء أربعة عقود على تفجر هذا الصراع أن نغفل ولو لحظة واحدة ، عن اسبابه ومصادره الحقيقية ، بل ولا يجب ان نغفل عن مصير القرارات المتتالية عاما بعد عام والتي صادقت عليها الأمم المتحدة .

ان مضي الزمن على أي قرار من قرارات الأمم المتحدة لا يعني فقدانه لشرعيته أو قانونيته مهما حاولت اسرائيل تجاهله أو حتى انتهاكه .

ان حق الشعب الفلسطيني في أرضه ثابت حتى لو تجاهلت اسرائيل كل القرارات ، وحقه في العودة وتقرير المصير حق اصيل مهما طال الزمن ، ومهما انتهكت اسرائيل المواثيق الدولية فذلك لن ينفي الاساس القانوني أو السياسي أو التاريخي للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني في أرضه .

في التحليل الأخير تبقى قضية فلسطين جوهر وقلب الصراع العربي الاسرائيلي ، تبقى دائما الحقيقة الانسانية التي يدعونا صوت العقل الى الاعتراف بها لا انكار وجودها ، فهو يدعونا للتعامل معها لا تجاهلها بقدر ما يستحق الشعب الفلسطيني الوجود والأمن والحياة الحرة الكريمة كغيره من شعوب المنطقة التي يعيش فيها .

ستبقى فلسطين دائما مصدرا للسلام اذا ارادتها شعوب المنطقة ان تكون كذلك ، او تستمر مسرحا للقتل وللعذاب وازهاق الارواح اذا ظل طرف من أطراف الصراع أسير الوهم التاريخي وفريسة لنوازع السيطرة والهيمنة على غيره من الاطراف .

Digitized by UNOG Library

ان الخيار في فلسطين هو الخيار بين السلام والتطاحن . ان الحكمة والواقعية تدعونا الى التوجه للمستقبل واختيار السلام وفرصه المتاحة امامنا - امامنا جميعا - ولا بد لنا أن نختار السلام ، سلام قائم على العدل وهو وحده الكفيل بتحقيق الامن والاستقرار الذى نقول : اننا نصبوا اليه .

السيد كرافتس (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : لقد شهد تاريخ ما بعد الحرب بضعة امثلة لظهور صراعات اقليمية بسل وتأججها ، والتي يجب ان يلقي اللوم ويتحمل الامبرياليون والعناصر الرجعية الأخرى وزراعمالها ، انها صراعات تهدد السلم والأمن الدوليين لكن ربما لا يزال النزاع في الشرق الاوسط أكثرها حدة واطولها امدا ، وعنصره الاساسي لمشكلة الفلسطينية . ولب هذه المشكلة - كما هو معروف تماما - هو كون شعب فلسطين العربي محروما من حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير واقامة دولته الخاصة به .

فبالرغم من قرارات الأمم المتحدة والجهود التي يبذلها المجتمع الدولي ، لم تخفف السنة الماضية من محنة الشعب الفلسطيني الذى طالت معاناته . وتشهد على ذلك الحقائق العديدة التي ذكرت في المناقشة وفي التقارير الواردة من الاراضي المحتلة .

ان الوضع المتفجر الراهن في منطقة الشرق الاوسط هو نتيجة لسياسة اسرائيل التوسعية المحبة للمغامرة ، والتي تشجعها وتؤيدها الولايات المتحدة الامريكية . ان دوائر اسرائيل الحاكمة هي التي تنتهج سياسة شوفينية متشددة صوب شعب فلسطين العربي ، تحرض ذلك البلد على مواصلة احتلال فلسطين والاراضي العربية الاخرى وتنفيذ سياسة متعمدة لطرد الشعب الفلسطيني من الاراضي التي احتلتها ، وتحاول بقوة السلاح ان تضع حدا لقضية فلسطين . وفي الوقت الراهن يوجد في تل ابيب خلف قضبان نظام الاحتلال حوالي مليوني شخص ، وهو تعداد مماثل لنصف سكان اسرائيل .

Digitized by UNOG Library

وتشهد الأحداث العديدة على ان العصابة الاسرائيلية تنتهج سياسة الارهاب الجماعي في الاراضي المحتلة . ان تقتيل السكان المدنيين وأعمال القمع والتعذيب الشاملة والانتقامات الجماعية واجراء التجارب الطبية على الساجين وتدمير المنازل وطرد الاشخاص، تلك هي مقومات سياسة القبضة الحديدية الصهيونية وأهدافها الرئيسية هي أن تكتسب لاسرائيل مجالا حيويا أوسع نطاقا . كل هذا يصاحبه تكثيف عملية الاستيطان في الاراضي العربية التي تم الاستيلاء عليها نتيجة للعدوان ، ويرمي الى تغيير الصورة الديموغرافية لها . ووفقا لما قررته عدة مصادر ، تسيطر اسرائيل الان - نتيجة لأعمال المصادرة - على ٦٠ في المائة من الاراضي الفلسطينية .

Digitized by UNOG Library

وعلى هذه الأراضي يتم انشاء المستوطنات الاسرائيلية بسرعة متزايدة ، وقد بلغ عددها حتى الآن حوالي ٢٠٠ مستوطنة . وفي السنوات الثلاثين القادمة ، سوف يزيد عدد المستوطنين فيها عن مليون نسمة ، علما بأن عددهم الحالي هو ٠٠٠ ٥٠ نسمة سنويا . هذا ما ينتج عن الخطط والسياسات المتعلقة بضم الأراضي المحتلة . ان الأعمال المذكورة هي انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة ، ولمضمون اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب والموقعة بتاريخ ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ . وقد أدينت هذه الأعمال في مناسبات عديدة من قبل مجلس الأمن والجمعية العامة وغيرهما من هيئات الأمم المتحدة .

وهناك سؤال يطرح نفسه وهو كيف تتنكر اسرائيل منذ سنوات عديدة ، وبصراحة ، بعد أن أصبحت دولة بمقتضى قرارات الأمم المتحدة لقرارات المنظمة ، وتنتهك بصورة فاضحة جميع قواعد القانون الدولي ، وأحكام ميثاق الأمم المتحدة ، ولا تزال تحتل الأراضي الفلسطينية ، وترفض بكل صلف الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف لمالكي تلك الأراضي الشرعيين .

ثمة جواب واحد عن ذلك . فاسرائيل ليس بامكانها أن تتصرف بهذا الشكل من التحدي والصفاقة لو لم تلق الدعم والتأييد من حليفها فيما وراء البحار على أساس وجود حلف استراتيجي بينهما . ومن خلال تسليح المعتدي والحرص عليه ، والدفاع عنه في الأمم المتحدة ، تتحمل الولايات المتحدة ، ومعها اسرائيل المسؤولية المباشرة فيما يتعلق بالحالة الخطيرة القائمة في الشرق الأوسط والتي تهدد السلم الدولي ، ويتحملان المسؤولية عن عدم حل القضية الفلسطينية حتى اليوم .

وكما ذكر عن حق خلال الدورة الحالية ، هناك دولتان تعيقان تحقيق السلم الحقيقي في الشرق الأوسط ، وتحاولان فرض صفقات منفصلة على العرب تتعارض مع المصالح الحقيقية للبلدان العربية ، وتتجاهل الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب العربي في فلسطين .

Digitized by UNOG Library

ومن المعروف جيدا أنه بفضل المعونات المالية السخية التي تأتيها من وراء البحار ، تستطيع اسرائيل مواصلة تطبيق سياستها التوسعية ضد الشعوب العربية . ففي هذه السنة وحدها ، تلقت اسرائيل مساعدات مالية بلغت ٢ر٦١ بليون دولار ، ويستمر المعتدي في طلب المزيد . وقد ذكر أن تل أبيب تزمع طلب ٥ مليارات دولار خلال السنة المالية الجديدة. وما من شك في أن واشنطون سوف تنظر الى هذا الطلب بعين العطف والتفهم .

وفي هذا الصدد ، ذكرت صحيفة " كريستيان ساينس مونيتور " في عددها الصادر بتاريخ ٦ أيلول/سبتمبر من هذا العام ما يلي :

" ان جماعة الضغط المناصرة لاسرائيل قد أظهرت في مناسبات عديدة أن باستطاعتها التفوق على الادارة الامريكية ، سواء في مجلس النواب أو في مجلس الشيوخ ، بشأن أي مسألة تتصل بالمصالح الاسرائيلية " .

وقد تكرر مرة أخرى اعلان سياسة الولايات المتحدة المؤيدة لاسرائيل في المناقشة التي دارت في مجلس الأمن من هذا العام حول الأعمال غير المشروعة التي ترتكبها الزمرة العسكرية الاسرائيلية ضد اللبنانيين والفلسطينيين في جنوب لبنان المحتل . ولقد تأكدت أيضا السياسة المناهضة للعرب وللفلسطينيين التي ينتهجها الشريكان الاستراتيجيان من خلال موقفهما السلبي تجاه فكرة عقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الأوسط . وبسبب السياسات التعويقية التي تمارسها هاتان الدولتان ، لم ينفذ بعد القرار ٣٨/٥٨ جيم الصادر عن الدورة الماضية للجمعية العامة والمتعلق بعقد ذلك المؤتمر .

ومنذ عام ١٩٧٦ وصاعدا لم تنفذ التوصيات الصادرة عن اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بسبب حق النقض الامريكي . والتوصيات المذكورة تبيّن السبل والوسائل الآيلة الى إعمال تلك الحقوق . ونتيجة للاعذار التي تطلقانها ، ترفض الحكومتان الاقتراحات البنّاءة الأخرى ، بما في ذلك خطة سلام فاس وغيرها التي تهدف الى ايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط ، وايجاد حل عادل لقضية فلسطين .

Digitized by UNOG Library

ان جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية على يقين من أنه لا المغامرات العسكرية ولا المؤامرات الخفية والصفقات المنفردة هي التي ستأتي بالسلم الى شعوب الشرق الأوسط. ويمكن أن يطرأ تحسن جذري على الحالة في الشرق الأوسط من خلال الجهود المشتركة الرامية الى عقد مؤتمر دولي بمشاركة كل الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي في فلسطين . هذه هي الطريقة التي رسمتها المقترحات المقدمة من الاتحاد السوفياتي بشأن تسوية مشكلة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٩ تموز/يوليه ١٩٨٤ . وتنص هذه المقترحات على الانسحاب الشامل للقوات الاسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ ، وايجاد حل عادل للمشكلة الرئيسية وهي التوصل الى تسوية للشرق الأوسط ، وللقضية الفلسطينية على أساس اعمال الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة . وتورد هذه الوثيقة في آن معا عرضا عاما وتلخيصا للمبادرات التي تقدّم بها الاتحاد السوفياتي خلال مختلف المراحل التي مر بها هذا الصراع ، كما تعرض مبادئ واضحة ووسائل محددة لازالة المشكلة . وقد لاقت تلك المقترحات التي تأخذ في الاعتبار المصالح المشروعة لكل البلدان والشعوب في المنطقة ، تأييدا واسعا في العالم العربي ، وقوبلت بصورة ايجابية خلال الدورة الحالية للجمعية العامة . وكل من يحاول بالفعل ايجاد تسوية سلمية لمشكلة الشرق الأوسط أيد تلك المقترحات .

وتضامنا مع الكفاح العادل لاحقاق حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، ندعو الى توحيد الصفوف بين القوى الوطنية المناهضة للامبريالية في البلدان العربية ، بما في ذلك حركة المقاومة الفلسطينية . وسوف يشكل هذا الأمر مطلبا أساسيا لانجاح الكفاح ضد الامبريالية والصهيونية ، ولاقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ، ولضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي في فلسطين .

ان جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية تؤيد قيام الجمعية العامة ، باعتماد اجراءات فعالة تهدف الى ايجاد حل سريع لمشكلة الشرق الأوسط . ومثل هذا الحل

Digitized by UNOG Library

تنتظره كل الشعوب في المنطقة ، وفي المقام الأول الشعب الفلسطيني . ونعتقد أنه يتعين على الجمعية العامة أن تتخذ موقفا قاطعا لمواصلة الجهود الرامية الى عقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الأوسط بصفة عاجلة ، كما يجب ازالة العقبات التي تعترض عقد هذا المؤتمر .

وفي هذا الصدد ، نطلب من الجمعية أن تتخذ قرارا مناسبا ، ونحن على استعداد لتأييده بصورة فعالة .

السيد الألفي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) : ان استمرار قضية فلسطين بدون حل عادل ، وهي لب النزاع في الشرق الأوسط ، له عواقب وخيمة على استقرار المنطقة . فهذه القضية التي لا زالت تحتل الأولوية في اهتمام الأمم المتحدة ، تفرض العمل الجدى لايجاد حل عادل لها ، خاصة وان استمرارها بدون حل يعني تصاعد معاناة الشعب الفلسطيني الذى شرد قسرا من وطنه ، ولا يزال يواجه أبشع أساليب الارهاب والتعذيب والتنكيل ، ومصادرة أراضية وممتلكاته من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلية .

ولقد اثبتت الاحداث والتطورات المتعاقبة في الشرق الأوسط أنه بدون الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة ، وبدون حل عادل لمشكلة فلسطين ، يقوم على الاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في العودة الى وطنه ، وتقرير المصير ، واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني ، سيظل الصراع في منطقة الشرق الأوسط قائما ويتفاقم ، وسيظل الوضع فيها متفجرا .

ان مواصلة اسرائيل لسياستها العدوانية التوسعية العنصرية في الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية المحتلة ، المتمثلة في احتلال الأراضي ، وضمها ، ومصادرتها ، وتوسيع واقامة المستوطنات ، وممارسة القمع والارهاب والتهجير ضد الشعب الفلسطيني ، ضمن اطار تحقيق الأهداف والمخططات الصهيونية ، لا يمكن أن تخضع الشعب الفلسطيني أو أيا من الشعوب العربية ، بل تزيدها عزما وتصميما وايمانا بالتمسك بأرضها ، والنضال من أجل تحريرها ، وهي في ذلك تحظى بدعم وتضامن جميع الدول والقوى المحبة للحرية والسلام في العالم .

Digitized by UNOG Library

ان السبيل الوحيد لاحلال السلم والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط هو الحل الشامل والعادل والدائم دون تجزئة القضية أو القفز على الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني . ولقد أثبتت الاتفاقات الثنائية الانفرادية التي تعمل الولايات المتحدة واسرائيل على فرضها على شعوب المنطقة عقمها ، فهي تتعارض مع المصالح المشروعة للشعوب العربية ، وتؤكد تحيز الولايات المتحدة ودعمها لسياسة اسرائيل العدوانية ومطامعها التوسعية في المنطقة .

اننا نجدد التأكيد على موقف بلدنا الثابت الى جانب نضال الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ضد مختلف السياسات العدوانية والمخططات التآمرية التي تستهدف تمرير الحلول التصفوية التي تتعارض مع قرارات الأمم المتحدة ، والمعادية للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني .

وفي الوقت نفسه ، فاننا نعرب عن تقديرنا للجهود والمبادرات الدولية الرامية الى اقرار السلام الدائم والعادل في منطقة الشرق الأوسط وازالة الوضع المتفجر فيها من خلال عقد مؤتمر دولي تحضره جميع الأطراف المعنية بالنزاع الدائر في هذه المنطقة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد أكد اعلان جنيف بشأن فلسطين على أن ايجاد حل عادل لقضية فلسطين هو العنصر الحاسم في أية تسوية سياسية شاملة وعادلة ودائمة في الشرق الأوسط . وحدد الاعلان أسس التسوية وفي مقدمتها حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني . ودعا اعلان جنيف الى عقد مؤتمر دولي للسلم معني بالشرق الأوسط تحت اشراف الأمم المتحدة ، بهدف تحقيق حل شامل وعادل ودائم للنزاع العربي الاسرائيلي يكون من عناصره الأساسية اقامة الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة على أرض فلسطين ، تشترك فيه ، على قدم المساواة ، جميع أطراف النزاع العربي الاسرائيلي ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، فضلا عن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وغيرهما من الدول المعنية * .

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

كما تقدم الاتحاد السوفياتي مؤخرا بمقترحات بشأن القضية الفلسطينية والشرق الأوسط تنسجم في مضمونها مع دعوة الجمعية العامة الى عقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط .

وترى اليمن الديمقراطية أن هذه المقترحات والمبادرات الدولية تشكل اطارا صالحا واقعيا وعمليا لا حلال السلم العادل والشامل في الشرق الأوسط بما يكفل الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وتحرير الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس العربية ، وتطالب اليمن الديمقراطية المجتمع الدولي باتخاذ الخطوات العملية الكفيلة بتحقيق التسوية العادلة والدائمة في المنطقة .

كما ترى اليمن الديمقراطية أن رفض اسرائيل وحليفها الاستراتيجي ، الولايات المتحدة ، لهذه المبادرات واستمرارهما في انكار ومعاداة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، يؤكد أن التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل ، الذى أدانته الجمعية العامة ، انما يهدف الى تأزيم الوضع المتوتر في منطقة الشرق الأوسط وتحويل المنطقة العربية الى قاعدة للتآمر على الشعوب والبلدان العربية وتهديد أمنها واستقرارها ، تمهيدا لفرض الهيمنة الاستعمارية على أراضيها ونهب ثرواتها ومقدراتها .

ان النوايا والأهداف الامريكية الصهيونية الحقيقية في المنطقة ، لم تعد خافية أو بحاجة الى مزيد من الدلائل ، فالدعم اللامحدود الذى تقدمه الولايات المتحدة لاسرائيل في كافة المجالات يعتبر العنصر الأساسي والمحرك لرفض اسرائيل لقرارات الأمم المتحدة وتحديها لارادة المجتمع الدولي ، اذ لم يقتصر الدعم الامريكي في الأمم المتحدة على اساءة استخدام الفيتو الامريكي لصالح اسرائيل في مجلس الأمن ، بل وصل الأمر الى تهديد الدول والمنظمات الدولية التي تدين سياسات وممارسات اسرائيل ، وهذا يدل على التحيز الأمريكي الكامل الى جانب اسرائيل .

اننا نأمل ان تشكل هذه الدورة دفعة جديدة لتأكيد تضامن المجتمع الدولي مع قضية الشعب الفلسطيني العادلة ونضاله الوطني المشروع ، وادانة السياسات العدوانية التوسعية العنصرية التي تنتهجها اسرائيل بدعم وتشجيع من الولايات المتحدة . وبذلك

Digitized by UNOG Library

تتحمل الأمم المتحدة مسؤوليتها الكاملة في ازالة الظلم والمعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني ، واتخاذ الخطوات العملية الكفيلة بتحقيق التسوية العادلة والدائمة في المنطقة بما يسهم في تعزيز السلام في هذه المنطقة المتفجرة وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان بحث قضية فلسطين هي أيضا تذكرة كئيبة أخرى ، ان كانت هناك حاجة للتذكرة بأن المجتمع الدولي لم يتمكن من ايجاد حل لما يمكن اعتباره أقدم قضية أدرجت على جدول أعمال الجمعية العامة . لقد برزت قضية فلسطين في مناقشاتنا على مدى أربعة عقود تقريبا ، ورغم ذلك لم نقترب من حل المشكلة عما كنا عليه منذ ٣٧ عاما ، عندما طرحت القضية للمرة الأولى لبحثها في الجمعية العامة .

وعاما بعد عام ، ركزت الجمعية العامة في مداولاتها المتعلقة بقضية فلسطين ، اهتمامها على جانبين متميزين للمشكلة رغم أنهما متلازمان وهما ، محنة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة ، واعادة توكيد وإعمال الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واستقلاله الوطني ، وهي لب نزاع الشرق الأوسط . وتظل الصورة كئيبة فيما يتعلق بكلا الجانبين .

Digitized by UNOG Library

وتدرك الشعوب في كل أرجاء العالم ادراكا واعيا المصير الاليم الذى أحاق بالشعب الفلسطيني ، سواء كان الفلسطينيون تحت الاحتلال الاجنبي او كانوا لاجئين منتشرين في بلاد اخرى ، وابعاد هذه المأساة من الضخامة بحيث لا تقلل معرفتنا الوثيقة بها من حدة احساسنا ولا تمنعنا من الاحساس بوخز الضمير الذى تولده .

ففي الضفة الغربية وفي غزة يواجه الشعب الفلسطيني الشجاع سلطات القمع التي لا تعرف الرحمة والتي تنتهج سياسة تقوم على الملاحقة والارهاب بهدف اجباره على ترك اراضيه التي عاش فيها لما يزيد على ألف عام والتي شيد فيها دولة مزدهرة واقام حضارة تبعث على الفخر . ويعاني معظم الفلسطينيين الذين يعيشون خارج الارض التي ولدوا فيها من مشاق الحرمان التي تفوق الوصف ومن الحياة في المنفى وحتى في مخيمات اللاجئين لم يجدوا الامان من اعمال الانتقام والفظائع الوحشية التي لا تعرف الرحمة والتي تجلت بأبشع صورة في مذبحتي مخيمي صبرا وشاتيلا الوحشيتين في لبنان في اعقاب الغزو الاسرائيلي لذلك البلد في عام ١٩٨٢ .

ونود ان نعرب عن تقديرنا العميق للسفير ماسامبا سارى ، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف لتقرير لجنته الوارد في الوثيقة A/39/35 ، والذى يستعرض بالتفصيل الظروف الرهيبة التي يعيش فيها الفلسطينيون في ظل الاحتلال الاسرائيلي . ويعرض التقرير حالات كثيرة من الاعتداءات التي يتعرض لها السكان العرب والفلسطينيون في الاراضي المحتلة ، الذين يقاسون باستمرار من اعمال الارهاب خلال فرض حظر التجول المتكرر وممارسات المراقبة الامنية الروتينية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية ، من جنود وشرطة ومستوطنين ، في اى وقت من النهار او الليل . ويتم في نفس الوقت التلاعب في اقتصاد الاراضي المحتلة بطريقة تيسر السيطرة على الانتاج وتقليل القدرة على خلق فرص عمل . ونتيجة لذلك يضطر الشباب الفلسطيني الى ترك ارض آبائهم واجدادهم بحثا عن العمل والرزق في الخارج .

ويعم الارهاب في كل مكان ، حتى ان الاماكن المقدسة الاسلامية اصبحت غير محصنة من التدنيس على ايدى المتعصبين الذين يدعون علانية الى القضاء على الوجود العربي والفلسطيني وازالة التراث الثقافي العربي والفلسطيني من الاراضي المحتلة .

Digitized by UNOG Library

ومن أكثر الجوانب اثارة للانزعاج وانقباض التنفس في السياسة الاسرائيلية في الأراضي المحتلة هو سعيها المستمر والمنهجي لبلوغ الهدف الذى يتوخى الضم الدائم للاراضي المحتلة عن طريق تغيير طابعها الفلسطيني والعربي . وتتمثل الفحوى الرئيسية لهذه السياسة في تغيير النمط السكاني للاراضي المحتلة من خلال نزع ملكية الاراضي العربية والفلسطينية وانشاء المستوطنات الاسرائيلية . وقد اتخذت تدابير تستهدف الحد من توسع او نمو المدن والقرى الفلسطينية أو منعه ، وتحويل موارد الارض، وخاصة المياه ، لصالح المستوطنين الاسرائيليين . ووفقا لتقرير لجنة فلسطين ، تتضح العواقب طويلة الاجل والمنذرة بالشر لهذه السياسة في المشاريع الاسرائيلية التي تتوخى استيطان ما لا يقل عن ١٠٠ ٠٠٠ مواطن اسرائيلي في الاراضي المحتلة بحلول عام ١٩٨٧ و ١٩٠ ٠٠٠ بحلول عام ٢٠١٠ . وهذه الاعداد لا تشمل المستوطنين الاسرائيليين في القدس والبلديات الفلسطينية الاخرى التي ادمجت في المدينة عقب حرب ١٩٦٧ مباشرة .

ويتناول تقرير لجنة فلسطين ايضا ظروف الحياة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان التي وقعت تحت الاحتلال الاسرائيلي في عام ١٩٨٢ . وكان القلق بشأن امن مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، وخاصة مخيم عين الحلوة ، المعرب عنه في تقرير اللجنة ، موضوع مداولات مجلس الامن في شهر ايار/مايو من هذا العام . ومن الامور المثيرة للاسف العميق ان المجلس عجز عن الاستجابة للشكوى اللبنانية حول الممارسات والتدابير القسرية التي تنفذها سلطات الاحتلال الاسرائيلية ضد السكان المدنيين في جنوب لبنان ومن بينهم قطاع كبير من اللاجئين الفلسطينيين الذين اصبحوا ، مثل بقية اخوانهم المواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ضحايا للتعصب الاسرائيلي .

وتزداد الاوضاع المتردية باستمرار في الاراضي المحتلة ايلاما للنفس اكثر فاكثر بسبب الظلام المخيم على احتمالات حل القضية الفلسطينية على اساس اعمال الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . واصطدمت المبادرات الدولية العديدة التي تسعى لايجاد حل عادل لهذه المشكلة المزمنة بصخرة التعنت الاسرائيلي .

وفي اعقاب الغزو الاسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢ ، اعلنت القيادات العربية ،

Digitized by UNOG Library

التي ابدت اعتدالا وضبط نفس مثاليين ، في اجتماعها بفاس، عن خطة سلام لقيت الاستحسان في العالم كله باعتبارها تمثل اساسا معقولا لسلم دائم وعادل في الشرق الاوسط . وقد رفضت السلطات الاسرائيلية خطة فاس على الفور . بل انها رفضت ايضا مبادرة تلتها من الرئيس ريغان ، مما لا يدع مجالا للشك في وجود سياسة للتوسع الذى لا يلين تنتهجها اسرائيل ولا يوجد فيها اى مكان للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

ولم يمنع التحدى الاسرائيلي الامم المتحدة عن الاستمرار في سعيها لاعادة الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . ففي شهر آب/اغسطس من العام الماضي ، دعت الامم المتحدة ، طبقا لقرار الجمعية العامة ٣٦/١٢٠ جيم، الى عقد مؤتمر دولي بشأن قضية فلسطين ، بغية بذل جهد شامل سعيا وراء التوصل الى سبل ووسائل فعالة تمكن الشعب الفلسطيني من اقرار حقوقه وممارستها . وبعد ذلك بوقت قصير ، واستجابة لاحد مقررات مؤتمر فلسطين ، اعتمدت الجمعية العامة قرارها ٣٨/٥٨ جيم الذى يوصي بعقد مؤتمر دولي بشأن السلم في الشرق الاوسط من شأنه ، اذا عقد ، ان يتيح فرصة لكل الاطراف المعنية كي تشترك في مفاوضات تفضي الى الحل الشامل لهذه المشكلة .

ونحن ممتنون للامين العام لما اضطلع به من جهود لتعزيز مبادرة الجمعية العامة تلك - وقد كان ذلك كله موضوع تقريره الوارد في الوثيقتين A/38/130 و Add.1 . ومكنت المشاورات التي اجريت في مجلس الامن في شهر شباط/فبراير الماضي الامين العام من الاستمرار في المبادرة المتعلقة بعقد ذلك المؤتمر وتنظيمه . بيد انه من الواضح انه في غياب تأييد الولايات المتحدة واسرائيل ، ستوأد المبادرة لعقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط في المهد .

ان الجمود المستمر الذى يصيب هذه المبادرات لن يفيد اى بلد في الشرق الاوسط، كما انه لن يعود باى نفع على الدولتين العظميين الرئيسيتين ، اللتين اعربتا عن اهتمامهما بسلم واستقرار هذه المنطقة الحساسة من العالم . ويمثل المناخ السياسي المتردى في المنطقة ، وخاصة داخل الاراضي المحتلة ، مصدر عنف متزايد ، يمتد الشعور باثره الى خارج منطقة الشرق الاوسط .

Digitized by UNOG Library

ويستوجب الصراع المتفاقم الذى امتد لسنوات طويلة في الشرق الاوسط وما يشكله من تهديد للسلم العالمي ، الاعتراف التام بحتميات احلال السلم والامن في هذه المنطقة. وفي مقدمة هذه الحتميات الشرطان الاساسيان اللذان لا يمكن تغييرهما واللذان اعربت عنهما الجمعية العامة مرارا وتكرارا للتسوية الفلسطينية ، وهما : انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ واحترام الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة في فلسطين . وليس في ذلك اى طلب جديد . فقد سبق للجمعية العامة ان امرت باقامة دولة فلسطينية مع قيام دولة اسرائيل منذ شهر تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ . ولا يمكن لاسرائيل ان تأمل في السلم او تتمتع بالامن بدون تلبية هذين الشرطين .

Digitized by UNOG Library

لا بد من الاعتراف بانه لا يمكن اجراء مفاوضات لتسوية قضية فلسطين دون المشاركة النشطة للشعب الفلسطيني من خلال ممثله الشرعي ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ولا يمكن ان يكتب النجاح لاية عملية يقصد بها تحديد مصير الشعب الفلسطيني او مستقبله دون مشاركته التامة .

ولا بد من الاعتراف ايضا بان النجاح في التوصل الى تسوية يتطلب تعاون الدولتين العظميين اللتين لهما مصالح كبيرة في المنطقة . واية مفاوضات تستثني احداهما من تقديم اسهامها الذى لا يستغنى عنه ستكون مفاوضات عقيمة . ولا بد للقيادة الفلسطينية والقيادات العربية ان تجمع بين الدعم الدولي القوى للقضية الفلسطينية المتوفر في الامم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية وبذل مسعى متضافر يتسم بالتصميم وعملي في نفس الوقت بغية محاولة تخليص الشعب الفلسطيني من الاجحاف الذى لحق به . لقد اثلج صدورنا نجاح اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الاخير في عمان ، ذلك النجاح الذى يبشر بعودة التضامن الى صفوف منظمة التحرير الفلسطينية ، وهو تضامن حيوى لتقدم القضية الفلسطينية . واننا نأمل ان توفر القرارات التي اتخذها المجلس الزخم الذى تحتاجه الجهود الدولية للتوصل الى حل عادل وسريع لقضية فلسطين .

والى ان يتحقق ذلك ، يتحتم على الامم المتحدة ان تواصل مساعيها لاغاثة الفلسطينيين الذين يرزحون تحت الاحتلال الاسرائيلي ولمنع انتهاكات حقوق الانسان بالنسبة للفلسطينيين . وفي نفس الوقت يتحتم على الامم المتحدة ان تواصل استطلاع الفرص القائمة لاحلال سلم يتفاوض عليه في الشرق الاوسط ، وان تغتنم تلك الفرص دونما اضاعة للوقت . ان الامم المتحدة تتحمل مسؤولية خاصة لاعمال حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية غير القابلة للتصرف . واذا اخفق المجتمع الدولي في الوفاء بالتزامه للشعب الفلسطيني فسيكون لهذا الاخفاق عواقب وخيمة على المنظمة ، بل على السلم والامن العالميين .

Digitized by UNOG Library

وانني أغتنم هذه الفرصة لاعيد التاكيد على التزام حكومة وشعب باكستان التزاما قاطعا بالقضية الفلسطينية ، وهو التزام يعود الى بداية كفاحنا من اجل الاستقلال . وستواصل باكستان بذل كل جهد ممكن وتقديم كل دعم تستطيع تقديمه لتخليص الشعب الفلسطيني من الاحتلال الاسرائيلي .

برنامج العمل

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود ان اخطر الجمعية بانني تلقيت طلبين رسميين اضافيين لمد الاجل المضروب لتقديم جميع مشاريع القرارات، التي لها آثار مترتبة ، في الميزانية البرنامجية ، الى اللجنة الخامسة . كما طلب رئيس اللجنة السياسية الخاصة ورئيس اللجنة الثانية مد الاجل المضروب بالنسبة لبنود جدول الاعمال ٧٤ و ١٢ و ٨٠ و ٨٢ ، كل في حدود ولايته ، الى ١٠ كانون الاول/ ديسمبر .

هل لي ان اعتبر ان الجمعية ترغب في مد الاجال المضروبة وفقا لذلك ؟

تقرر ذلك .

البند ٣٣ من جدول الأعمال (تابع)

قضية فلسطين

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/39/35)

(ب) تقريرا الامين العام (A/39/130 - S/16409 و Add.1)

(ج) مشاريع القرارات (من A/39/L.37 الى A/39/L.39)

السيد العوكلي (الجماهيرية العربية الليبية) : على مدى يزيد عن سبعة وثلاثين عاما والجمعية العامة تناقش القضية الفلسطينية في دورات عادية واستثنائية وفي كل مرة يصدر عنها العديد من القرارات التي تؤكد حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة . وفي كل مرة ايضا ، يتوقع اصحاب النوايا

Digitized by UNOG Library

الحسنة ان المعجزة قد تقع وان النداء المتكرر المعبر عن صحوة الضمير العالمي قد يجد طريقه الى التنفيذ ، فتكون النهاية لمأساة الشعب الفلسطيني الذى طال انتظـــاره وتواصلت عذاباته وتضحياته في الارض المحتلة والشتات، ولكن تأبى الصهيونية والادارات الامريكية المتعاقبة الا ان تضع، وبشكل متجدد ، حدودا قسرية على هذا الامل .

وامام المفارقة والتناقض بين القرار الدولي وامكانية تطبيقه ، يتجلى لنا كم كـــان اولئك الذين وضعوا الميثاق غداة الحرب العالمية الثانية في عجلة من امرهم عندمـــا صدروا الميثاق بديباجة جميلة ومتفائلة . والواضح انهم لم يدركوا آنذاك ، بما فيـــه الكفاية ، ان الاطماع الامبريالية اشد خطرا على السلام من الفاشية ، وان العنصرية لم تنته بسقوط النازية ، وان الاخطار المهددة للسلم والامن الدوليين ستظل قائمة فـــي غياب الارادة والسلطة الدولية القادرة على حماية قضايا الحق والعدل والحرية والسلام.

ان القضية الفلسطينية ، ماضيا وحاضرا ، هي شاهد العيان التاريخي علـــى استمرار سيادة القواعد الظالمة في العلاقات الدولية ، حتى مع وجود الامم المتحدة . وهي ايضا المرشد الى مواضع الخلل الكبير في الصيغة الحالية للتنظيم الدولي . فبعد مرور ما يقرب من اربعة عقود على انشاء الامم المتحدة ، تصبح المساواة بين الدول مجرد حلم سابح يراود الاغلبية ، بعد ان بات بالامكان واقعيا ان تتصدى دولة ، او مجموعة قليلة من الدول ، للارادة الدولية شبه الاجماعية في تجاهل مطلق لاحكام الميثاق وكافة الاسس والمبادئ التي يرتكز عليها التنظيم الدولي المعاصر . فالغلبة للاسف في عالم اليوم ما زالت لمنطق القوة حيث يضمن الامساك بناصيتها امكانات هائلة تقلب الباطـــل الى حق واللامعقول الى معقول . وفي وضع كهذا ، تكبت التطلعات المشروعة للشعوب الصغيرة ويفرض الحجّر على قضاياها مهما بلغت درجة التعاطف الدولي معها ، وهـــي ان لم تحتكم الى نفس المنطق وتعمل بتضحيات اكبر لتعديل موازين القوة في الصراع لصالحها فانها لن تحصل على شيء ، لان الخيار المطروح امامها يكون دائما التسليم بكل شيء ، وذلك بالضبط ما تحاول الصهيونية والامبرياليـــة فرضـــه علـــى الشعـــب الفلسطينـي ، وما تحاول العنصريـــة والامبرياليـــة فرضـــه علـــى الشعـــب

Digitized by UNOG Library

(السيد العوكلي ، الجماهيرية العربيـــة الليبيـــة)

الناميبي مثلا ، فبرغم التعاطف الدولي الواسع مع هاتين القضيتين فان النظاميـــن العنصريين في فلسطين وجنوب افريقيا يواصلان تحديهما للارادة الدولية .

ان هذه الوضعية المؤسفة ، التي توضح الهوة العميقة بين المثل والمبـــادئ التي كرسها ميثاق الامم المتحدة والحقائق السائدة فعلا في العلاقات الدولية ، لا تقلل على اى حال من قيمة واهمية قرار الجمعية العامة بجعل القضية الفلسطينية بندا دائما على جداول اعمال دوراتها المتعاقبة . لان الجمعية العامة بذلك تعـــرى دوريا حقيقة السياسات الصهيونية وتبرز ايضا مدى التعاطف الدولي مع القضيـــة الفلسطينية وتوضح في الوقت ذاته حجم المخاطر التي تهدد السلم العالمي نتيجـــة عدم كفاية التنظيم الدولي القائم في تحقيق الاهداف النبيلة التي حددها واضعـــو الميثاق .

Digitized by UNOG Library

ان الامم المتحدة تتحمل جانبا كبيرا من مسؤولية نشوء القضية الفلسطينية وتطورها . فبقرار الجمعية العامة الصادر في تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٤٧ والقاضي بتقسيم فلسطين الى دولتين ارتكبت الامم المتحدة الخطيئة الاولى في تاريخها ، قد يكون في ذلك حسن نية من جانب البعض ، ولكن سوء النية كان مبيتا من طرف الآخرين الذين رأوا في هـذا الحدث خطوة باتجاه تحقيق أطماعهم في الوطن العربي . وهكذا استغلت المشاعـر المتولدة من نكبات الحرب العالمية الثانية ومن سلسلة المظالم النازية والفاشية لزرع كيان دخيل في الوطن العربي ، أريد له أن يكون قيما على المصالح الامبريالية والاستعماريـة في المنطقة ، وأداة اقليمية لضرب امكانات وتيارات النهوض والتوحد في الأمة العربيـة . وتحت شعار انصاف اليهود من الاضطهاد الذى حل بهم في المانيا النازية وقعت المظلمة الكبرى على الشعب الفلسطيني والعربي . وفي هذا يقول أرنولد توينبي المؤرخ البريطاني المعروف ما يلي : لقد كتب على العرب التكفير عن جريمة لم يكونوا طرفا في ارتكابها وتقع المسؤولية الاساسية فيها على المجتمعات الغربية .

قضية فلسطين اذن هي التجسيد الصارخ لبدايات المؤامرة الغربية الحديثة علـى الامة العربية ، وهي الحصاد المر لما أظهره العرب من تعاون مع الدول الاستعماريـة الغربية خلال الحربين العالميتين . وقضية فلسطين تجسد بنفس القدر الازمة الاخلاقيـة في الديموقراطيات الاستعمارية الغربية ،التي لا تقيم اعتبارا الا لاطماعها ومصالحهـا الانانية . فبريطانيا العظمى ، التي تحملت مسؤولية الانتداب على فلسطين العربيـة ، تواطأت مع الحركة الصهيونية العالمية ، وشرعا سويا في تطبيق سياسات تهدف الى تغيير الطابع الديموغرافي في فلسطين من خلال دفع السكان العرب الى الهجرة بوسائل الترهيب المختلفة وأيضا من خلال استقبال الآلاف من يهود العالم الذين قامت باحضارهم الوكالـة اليهودية . وبعد أن تكاملت حلقات المؤامرة ولم يعد يعوزها الا اضفاء الشرعية الدوليـة عليها قامت بريطانيا باحالـة ملف القضية الى الامم المتحدة التي أصدرت تحت وطـأة الضغوط الاستعمارية والصهيونية قرارها بتقسيم فلسطين في تشرين الثاني /نوفمبـر ١٩٤٧ . وكان في حسابات البعض ان ملف القضية طوى عند هذا الحد . لكن رفـض

Digitized by UNOG Library

الشعب الفلسطيني ومعه الامة العربية لهذا القرار الجائر من جهة ، وتصاعد الاطمـــاع الصهيونية التوسعية من جهة أخرى ، أدى الى الابقاء على القضية حية ومتجددة ، ومصدر تهديد دائم لامكانات السلم والتنمية ، ليس في المنطقة العربية فحسب بل وفي بقـــاع أخرى من العالم .

ان قضية فلسطين من مسؤوليات الامم المتحدة ، ولا يغير من هذه الحقيقة واقـــع الحال الذى تعيشه المنظمة الدولية حاليا ، والناتج عن سياسات قوة كبرى كان يفتـــرض فيها ، بحكم مسؤولياتها الخاصة المترتبة عليها بموجب الميثاق ، ان تكون عنصر دعم لقضايا الحرية والسلام . ان مسؤولية الامم المتحدة تجاه الشعب الفلسطيني مسؤولية قانونية وسياسية واخلاقية ، فهي التي أسهمت في معاناته ، وهي التي يجب أن تعمل بنفس القدر علـــى تمكينه فعليا من نيل حقوقه غير القابلة للتصرف او الانكار . ان الاكتفاء بالتنديد وتسجيل عدم الاعتراف بالوقائع الناتجه تباعا بفعل سياسات القوة وفرض واقع الاحتلال والقهر ، لـــن ينال فقط من هيبة ومصداقية الامم المتحدة ، بل يكون عامل دفع يشجع المعتدى على المضي في تنفيذ مخططاته ، واضفاء صفة التقادم على ممارساته ، لتصبح مع مرور الزمن في حكم الامر الواقع الذى يصعب تغييره .

ان حقائق الموقف الراهن في فلسطين والمنطقة العربية تجعل من الضرورى العمل على اعادة النظر في الكيفية والوسائل التي عالجت بها الامم المتحدة القضية على مدى العقود الاربعة الماضية ، خاصة بعد أن تأكد ان جميع القرارات الصادرة عن الامم المتحدة ، وبغض الطرف عن كفايتها ، تفتقر دائما الى امكانية التنفيذ وتعجز تماما عن ردع المعتدى حتـــى عن المضي في عدوانه . ان هذا الواقع يحتاج في رأينا الى وقفة للتقييم تستهدف البحـــث عن أساليب وصيغ جديدة للمعالجة . وفي هذا الصدد نعتقد ان عملية التقييم لا بـــد أن ترتبط بدراسة أعمق لاسباب نشوء الازمة والظروف المصاحبة لتطورها ومدى توافق الوسائل المطروحة لحلها على طبيعتها وأبعادها . وهنا يجدر التنبيه الى جملة من الحقائق الهامة المتصلة اتصالا مباشرا بهذا الموضوع .

أولا ، ان عروبة فلسطين الضاربة في أعماق التاريخ لم تكن موضع شك أو تشكيـــك ، فسكان فلسطين سواء من المسلمين او المسيحيين أو اليهود هم من العرب أصلا وحضـــارة

Digitized by UNOG Library

وثقافة ، والتعلل بأى حجة كاذبة لاثبات عكس هذه الحقيقة مغالطة لا تؤسس أى حـــق لاحتلال فلسطين وافراغها من سكانها المسلمين والمسيحيين بالقوة ، وبالتالي فان أى تصرف ينزع الصفة العربية عن كل فلسطين ، أو أى جزء منها ، باطل مبني على باطل لا يمكـــن التسليم به ، أو بما يرتبه من آثار وقتية بطبيعتها حتى لو استمرت لسنوات وقرون .

ثانيا ، ان الحركة الصهيونية ، التي ولدت وتربت في أحضان القوى الاستعماريـــة والامبريالية ، هي حركة سياسية استعمارية وعنصرية وان حاولت أن تضفي على نفسها قنـــاع الدين . وهي بخصائصها التي تشكلت في مرحلة ما من التطور التاريخي والاجتماعي فـــي أوروبا أخذت بمزيج من الافكار المشوهة حول التفوق والاستعلاء والمغامرة ، وهي بالنتيجـــة انعكاس لثقافة غريبة عن المنطقة العربية .

ثالثا ، الحركة الصهيونية حركة تابعة ، فالحاجة الى اقامة نواة الدولة اليهوديـــة دفعتها الى الارتماء في أحضان الامبراطوريات الاستعمارية الغربية ، والحاجة لبناء الدولة وتوسيع نطاقها جعلتها تابعة لمن يقدم لها القدر الأكبر من الدعم والحماية . وهكـــذا تحالفت الصهيونية في مرحلة مبكرة مع الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية وفي مرحلـــة لاحقة مع الامبريالية الامريكية .

رابعا ، ان اقامة مجتمع الميز الديني على ارض فلسطين العربية ، والتفاعـــلات وردود الفعل العنيفة المصاحبة لهذا الحدث ، هي التي دفعت بالمنطقة الى أتون الصراع وعدم الاستقرار . فالاطماع الصهيونية لم تتوقف بصدور قرار التقسيم ، بل استهدفت دائمـــا اقامة امبراطورية يهودية على أكبر مساحة ممكنة من الارض العربية ، ولهذا نرى النظـــام الصهيوني يرفض ان يعترف بأن حدوده السياسية تقف عند خطوط قرار التقسيم ، وهـــو يعتبر ان ما تحقق بهذا القرار لا يتعدى انشاء الركيزة التي سيتم الانطلاق منها لتنفيـــذ المراحل التالية من المشروع الصهيوني .

خامسا ، ان المخططات الصهيونية في حالة تناقض مطلق مع متطلبات اقامة السلام ومع اشتراطات بناء التقدم على الارض العربية ، فأهداف الحركة الصهيونية في السيطـــرة والتوسع تجعل مفهوم السلام لديها مرتبطا بفرض شروطها على الآخرين ، أو في أحســـن الاحوال مجرد هدنة مؤقتة للاعداد لاعتداءات وحروب جديدة تعجل بتحقيق اطماعها التوسعية .

Digitized by UNOG Library

هذه الحقائق المجتمعة والمتعلقة بحقيقة وطبيعة الحركة الصهيونية وارتباطاتهـا بالدوائر الاستعمارية والامبريالية والعنصرية ، توضح ان قضية فلسطين ليست خلافا حـول حدود ، بل هي التناقض بين الاصيل والدخيل ، وليست قضية لاجئين بل هي قضيـة شعب يناضل من أجل استعادة حقوقه المغتصبة ، وقضية أمة تكافح الخطر الوافد من بعيد الذى يتهدد اوطانها ومقدساتها ووجودها .

Digitized by UNOG Library

ان السياسات الصهيونية القائمة على اختيار القوة والعدوان في التعامل مع العرب، والممارسات القمعية في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة المتمثلة في التهجير والتهويد وتغيير الطابع السكاني والثقافي والجغرافي في الاراضي المحتلة ، تكشف حقيقة المخطط الصهيوني الجارى تنفيذه . واذا كانت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف قد فضحت مرارا وفي وثائق رسمية معتبرة ما يتعرض له السكان العرب في المناطق المحتلة ، فان عتاة الصهيونية لم يخفوا من جانبهم حقيقة النوايا الصهيونية ولم يخجلوا او يترددوا في الافصاح عنها . فهذا الحاخام كوك من قادة حركة غوش امونيم الارهابية يقول " ان هذه الفترة هي فترة عمل والله سيباركها لان الرب قد أمر شعبه في كل الجهات من العالم بالقدوم الى صهيون لرفع الراية على الارض المقدسة " ويمضي فيقول : " لا يوجد هنا أى أرض للعرب ، فهذه الارض لنا ، وتلك الارض التي حددتها التوراة (يعني من النيل الى الفرات) تابعة لارض اسرائيل " . وقطب آخر في الحركة يدعى ليفنجر يدلى ببعض الايضاحات فيقول : " عندما نتصرف مع العرب بقوة سيستسلمون لنا ، أما اذا عارضوا السيادة اليهودية على يهودا والسامرة - الضفة والقطاع - فيجب العمل على طردهم بدون هوادة " .

ويكشف أمنون روبنشتاين العميد السابق لمدرسة القانون بجامعة تل الربيع في مقالة نشرت بصحيفة هآرتس حقيقة المنظمات الصهيونية التي أخذت على عاتقها مسؤولية تنفيذ عمليات الاستيطان والقمع في الاراضي العربية المحتلة ، ويركز تعليقه بشكل خاص على حركتي كاخ وغوش امونيم فيقول : " انهما يعتبران العرب من جنس أدنى ولا حقوق لهم ، وهم يشكلون خطرا على اسرائيل وعلى الطهارة الجنسية للنساء الاسرائيليات ويجب طردهم من البلاد . وفي نظر هاتين المنظمتين ، من المسموح به بل من الضرورى استخدام السلاح للقيام بهذه العملية التنظيفية " .

وتجدر الملاحظة انه بعد نجاح الارهابي مائير كاهانا زعيم منظمة كاخ في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة ، سئل عن توقعاته لنفسه بعد خمس سنوات فأجاب أتوقع أن أكون رئيسا للوزراء . على أى حال يجب ألا نستغرب ذلك خاصة اذا عرفنا ان مناحم بيجن الذى ارتكب مجازر دير ياسين أصبح رئيسا للوزراء فيما بعد .

Digitized by UNOG Library

هذه مجرد نماذج للكيفية التي يفكر ويعمل بها قادة الحركة الصهيونية في فلسطين العربية المحتلة ، ونحيل من أراد أن يقف على المزيد الى مذكرات بن غوريون وديان وغيرهم وكذلك الى المقالة التي نشرتها في ربيع عام ١٩٨٢ الدورية الصادرة عن مركز الابحاث الصهيونية الاستراتيجية في القدس حول استراتيجية اسرائيل في الثمانينات التي توضح أبعاد المخطط الهادف الى تفتيت الاقطار العربية وفرض الهيمنة الصهيونية عليها . كما نشير الى تصريحات الارهابي شارون حول المجال الحيوى للكيان الصهيوني الذى يمتد شرقا حتى باكستان وغربا الى مشارف المحيط الاطلسي وشمالا الى تركيا وجنوبا الى كامل الجزيرة العربية ووسط القارة الافريقية .

ان الحديث عن القضية الفلسطينية يرتبط دائما بالحديث عن السياسة الامريكية في المنطقة العربية وبالعلاقة الخاصة بين الكيان الصهيوني والادارات الامريكية المتعاقبة ، وهي العلاقة التي أخذت ابعادها المتطورة بعد الاعتداء الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، وبروز الولايات المتحدة كقوة ذات تأثير في شؤون المنطقة . ان سعي الامبريالية الامريكية للحفاظ على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية وموقفها المضاد لحركة التغيير السياسي والاجتماعي في الوطن العربي قادها الى استثمار القاعدة الصهيونية . وقد ساعد على توثيق هذه العلاقة دور اللوبي الصهيوني في أمريكا المعروف بتأثيره على مصدر القرار وخاصة في الكونغرس . وبالفعل فقد تطورت هذه العلاقة حتى بلغت درجة التحالف بالتوقيع على اتفاق التعاون الاستراتيجي في تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٣ الذى قنن العلاقة بين الشريكين في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والمالية ، وبموجب هذا الاتفاق يصح القول ان الكيان الصهيوني أصبح يعامل كولاية امريكية وارتفع متوسط نصيب كل فرد يهودى في فلسطين المحتلة من المساعدات الامريكية عام ١٩٨٤ ليصل الى ١٢٥٠ دولارا في حين بلغ نصيب المواطن الأمريكي من انفاق الدولة أقل من نصف هذا المبلغ .

ويأبى الرئيس الامريكي ريغان الا أن يعلن في كل مناسبة عن اعتزازه بخصوصية العلاقة بالكيان الصهيوني . ففي السادس من ايلول /سبتمبر الماضي صرح امام تجمع يهودى عقد في فندق شيراتون بواشنطون قائلا انه يتعهد بالاستمرار في دعم اسرائيل

Digitized by UNOG Library

خاصة في منبر التشهير بها في الامم المتحدة ثم يضيف موضحا أن اسرائيل تلقت خـــلال السنوات الثلاث الاولى من ادارته ما يزيد عن تسعة مليارات ونصف مليار دولار كمعونـــات، وفي هذا العام ستتلقى اسرائيل ٦ر٢ مليون دولار على شكل هبات .

هذه الاشارات السريعة توضح طبيعة العلاقة القائمة بين الصهيونية والادارة الامريكية وتوضح بالنتيجة ان التبني الامريكي للبرنامج الصهيوني جعل أمريكا طرفا مباشرا فـــي العدوان على الامة العربية .

ان اتساع نطاق المؤامرة الصهيونية الامريكية على الامة العربية يحمل المجتمـــع الدولي مسؤولية البحث عن وسائل جديدة تتجاوز صياغة القرارات التوفيقية الى اتخـــاذ تدابير وترتيبات عملية تحقق السلام العادل والدائم وتضع نهاية لمعاناة الشعب الفلسطيني الطويلة . وفي هذا المجال يود وفد الجماهيرية أن يذكر ببعض الحقائق والمبادئ التـي يجب ان تنطلق منها الجهود الرامية الى اعادة الامن والاستقرار الى المنطقة . ومن ذلك ما يلي :

أولا ، ان القضية الفلسطينية وتشعباتها ناتجة بالاساس عن غزو خارجي منظم تتجاوز أهدافه ودوافعه السيطرة الاقتصادية الى تفريغ الارض العربية من سكانها . وعلى هـــذا النحو فان قضية فلسطين تتعلق بمسألة استعمار استيطاني عنصري . والاستعمار واحـــد من مسؤولية المجتمع الدولي العمل على تصفيته . والعنصرية الصهيونية العدوانية لا يمكـن تصور اصلاحها او التعايش معها كما هو الحال بالنسبة لنظام بريتوريا .

ثانيا ، ان التسوية العادلة للقضية تتطلب الاعمال الكامل لمبدأين اساسيين فـي العلاقات الدولية وهما مبدأ عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة وينسحب تطبيـق هذا المبدأ الذى لا يقبل التجزئة على جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة قبـل سنة ١٩٤٧ وبعدها . اما المبدا الثاني فيتمثل في ضرورة اعمال حق الشعب الفلسطينـي الثابت في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الديمقراطية على كامل ترابه الوطني ، وهـي الدولة التي يجب أن تتسع لجميع عرب فلسطين من مسلمين ومسيحيين ويهود .

ثالثا ، ان اى محاولة لاعادة السلام الى المنطقة يجب أن تكون شاملة وعادلة ومنكبة على الجوانب المختلفة للقضية . وفي هذا الصدد من المهم التأكيد على ان الامم المتحدة

Digitized by UNOG Library

تظل تقدم دائما الاطار المناسب للبحث عن حل عادل ودائم للقضية . والنتيجة هي لا توجد أى امكانية للقبول بأى وساطات أو تسويات جزئية او شاطة خارج اطار الامم المتحدة لان القبول بوساطات كهذه لا يمكن ان يخدم سوى مخططات الهيمنة الصهيونية والامبريالية، والدليل على صحة ذلك اتفاقيات كامب ديفيد والاتفاق اللبناني الصهيوني الذى سقط ميتا تحت أقدام أبطال المقاومة الوطنية اللبنانية .

ان أى محاولة لايجاد تسوية للقضية لا تأخذ في الاعتبار الحقائق والمبادئ المشار اليها لن يكتب لها النجاح . ان المضي على طريق العدالة والانصاف قد يكون مليئا بالعراقيل والصعوبات ، ولكن يتوجب في كل الظروف على هذه المنظمة الدولية التي أخذت على عاتقها مسؤوليات جساما ان تتخذ تدابير فعالة وحاسمة تجاه قضية لم تعد تحتمل الانتظار . ان المصداقية في التوجه والالتزام توجب اظهار العزم الاكيد على وضع حد لسياسة الغزو والعدوان وذلك بالاتفاق على ما يلي :

أولا ، تأييد ودعم الكفاح المشروع للشعب الفلسطيني بما في ذلك الكفاح المسلح من أجل استعادة حقوقه المغتصبة .

ثانيا ، العمل على طرد الكيان الصهيوني من الامم المتحدة وفرض عقوبات الزامية شاملة عليه بعد ان تأكد للعالم بأسره خطره على السلام واخلاله المستمر بالالتزامات المترتبة عليه بموجب الميثاق .

Digitized by UNOG Library

ثالثا ، الضغط على الادارة الامريكية لحملها على فك ارتباطها بالنظام الصهيوني باعتبار أن ما تقدمه من دعم شامل شجع الكيان الصهيوني دائما على الاستمرار في تحديه للارادة الدولية وتصعيد سياساته العدوانية .

رابعا ، البحث عن أساليب ووسائل جديدة تعزز امكانيات تنفيذ القرار الدولي ، بعد أن شل الاستخدام الأمريكي المتعسف لحق النقض وظيفة مجلس الأمن في الحفاظ على الأمن والسلام .

لم تكن قضية فلسطين نتاجا لعدوان حزيران/يونيه ١٩٦٧ على الأمة العربية كما يتوهم أو يحاول أن يوهم البعض ، بل الصحيح ان هذا العدوان وما تلاه من اعتداءات كان نتيجة لهذه القضية التي تعود الى عقدين أو أكثر قبل هذا التاريخ . وبالتالي فان قصر المعالجة على الاثار المترتبة على ذلك العدوان ، لن يغوص الى مكامن العلة المتسببة في حالات الظلم وعدم الاستقرار التي تشهدها المنطقة العربية . وما يتوقعه الشعب الفلسطيني الضحية من المجتمع الدولي هو العدالة المجردة ، ومعلوم أن العدالة لن تتأتى بمحاولات فرض انصاف الحلول التي ستجد دائما من يقاومها ويتصدى لها .

ختاما ، اسمحوا لي أن أعبر لسعادة السفير ماسامبا ، باسم وفد الجماهيرية ، عن الشكر والتقدير لما تبذله اللجنة من جهود قيمة لتعريف الرأى العام العالمي بالحقيقة الصهيونية للعنصرية ، ولكسب المزيد من التعاطف الدولي مع القضية العادلة .

السيد كاسمسري (تايلند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : استمعت الجمعية العامة مرات عديدة أثناء هذه المناقشة ، وفي السنوات الماضية الى الحقائق والحجج التاريخية وأعادت تأكيد الحقوق غير القابلة للتصرف للفلسطينيين . وفي هذه السنة وكما حدث في مناسبات أخرى ، لا تزال قضية فلسطين جوهر مشكلة الشرق الأوسط ، وتعتبر مفتاح السلم والأمن في الشرق الأوسط بأكمله . ومن ثم كان موقف حكومة تايلند الملكية متماسكا وصلبا في تأييد حقوق الشعب الفلسطيني وفي حرصنا على تحقيق حل سلمي وعادل للمشكلة .

Digitized by UNOG Library

ان القوات الاسرائيليـة تحتل بصورة غير شرعيـة منذ عام ١٩٦٧ الأراضي العربيـة الفلسطينيـة ، بما في ذلـك القدس ، مما نجـم عنه تحـول أعداد لا حصـر لهـا من الفلسطينيين الى نازحين ومعوزيـن ومحرومين من أى مأوى . لقد اعتمدت هذه الجمعيـة مختلـف القـرارات التي طالبـت باستعادة الشعب الفلسطيني حقوقـه المشروعة ، وأكـدت في جملـة أمور ، على حقـه في تقرير المصير واقامـة دولته . ومن ثم ينبغي أن تستنـد الى تسويـة شاملـة وعادلة ودائمـة للمشكلـة على قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وخاصة قـرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧).

ولكـن الحالة لم تبق بدون تغيير فحسـب ، بـل تدهورت في الواقع . ومن ثـم، يود وفد بلادى أن يكـرر موقـف تايلند على النحـو التالي :

أولا ، تؤيد تايلند بحـزم جميع قـرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بشأن قضيـة فلسطين ، وخاصـة قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) . ونعتقد أنها تشكـل الأساس الصحيح لحـل المشكلـة سلميـا . ونحن نقدر أيضا ونؤيد الجهود التي يبذلها الأمين العام فـي مساعيـه الحميدة من أجـل التوصـل الى حل عادل ودائـم .

ثانيا ، تؤيد تايلند تأييدا قاطعا تطلعات الشعب الفلسطيني وحقوقه غير القابلـة للتصرف ، بما في ذلـك حق تقرير المصير والاستقـلال الوطني والسيادة ، وحق العـودة الـى ديارة آمنا واستعادة ممتلكاته . بيد أننا نعتقد أيضا ، أنه مـع احتـرام الحقـوق الفلسطينيـة بوصفها حقوقـا مقدسـة ، يتعيـن على المجتمع الدولي مراعاة الحقوق المشروعة للدول الأخرى . ومن ثم فاننا اذ نعيد تأكيد تأييدنا للحقوق المشروعة للفلسطينيين ، بما في ذلـك حقـه في اقامـة دولته ، نحترم أيضا الحقوق المشروعة لجميع دول المنطقـة فـي أن تعيـش داخل حدود آمنة ومعترف بها . ونعتقد اعتقادا مخلصـا بأن ذلـك سيسهم فـي التوصـل الى تسويـة عادلة ودائمـة للمشكلـة .

ثالثـا ، تعتبر تايلند أن منظمـة التحرير الفلسطينيـة هي الممثـل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وقد أعاد رئيس وزرائنـا تأكيد ذلك مؤخرا في رسالته الموجهة الـى الاجتماع الخاص الذى عقد للاحتفال بيوم التضامـن العالمـي مع الشعب الفلسطيني فـي

Digitized by UNOG Library

٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٤ بمقر الأمم المتحدة . ومن ثم ، نؤيد حق منظمة التحرير الفلسطينية ، وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . في المشاركة على قدم المساواة في جميع المفاوضات التي تجرى والمؤتمرات التي تعقد بشأن قضية فلسطين والحالة في الشرق الأوسط ، داخل وخارج اطار الأمم المتحدة .

رابعا ، تعتبر تايلند كأحد المبادئ الأساسية أنه لا يقبل أى احتلال أجنبي عسكرى لأراضي دولة أخرى . وفي هذا الصدد ، طالبنا باستمرار بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

خامسا ، تعارض تايلند أى اجراءات تتعارض مع مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه أو تخالف قواعد القانون الدولي . لذلك تعارض تايلند قيام اسرائيل بضم القدس على أساس الأمر الواقع ، أو الوضع الذى تدعيه بأنها عاصمة اسرائيل ، أو أى تغييرات في الوضع القانوني أو السكاني للمدينة المقدسة . ولهذا السبب أيضا ، رفضت تايلند دوما ضم اسرائيل ، على أساس الأمر الواقع ، مرتفعات الجولان واقامة المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وفي الاراضي العربية المحتلة الاخرى . ولهذا أدانت تايلند باستمرار انتهاكات حقوق الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة وحقوق اللاجئين في المنطقة . وفي هذا السياق ، نعيد الى الاذهان المصير المفجع للاجئين الفلسطينيين في مخيمات صبرا وشاتيلا .

سادسا ، تعتقد تايلند اعتقادا جازما أن جميع المشاكل الدولية يمكن وينبغي أن تحل بأسلوب سلمي ، ومن ثم ، نؤيد أى محاولة تستهدف التوصل الى تسوية تفاوضية تأييدا تاما . وفي هذا الخصوص ، نعيد تأكيد تأييدنا لخطة فاس ، دون المساس بقرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) وغيرها من قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، ولكن ، من المسلم به أنه نظرا للمظالم التي دامت طويلا ، لابد يل عن مواصلة الفلسطينيين لكفاحهم بكل الوسائل المتاحة من أجل استعادة حقوقهم المشروعة .

Digitized by UNOG Library

ويود وفد بلادى أن يشيد بحرارة بالجهود التي لا تكل التي تبذلها اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، برئاسة رئيسها المرموق السفير ماسامبا سارى ، ممثل السنغال . وبالاضافة الى قيمة تقرير اللجنة في حد ذاته يوضح استمرار تلك اللجنة في الاضطلاع بمهامها بصورة متفانية أنه يجب على المجتمع الدولي أن يواصل دعمها .

ويعتقد وفد بلادى أنه من الضرورى أن يتوافر مناخ من الثقة والتفاهم بين جميع الأطراف من أجل التوصل الى حل تفاوضي . ولا يمكن التوصل الى ذلك المناخ الا اذا توافر عاملان . أولهما اعتراف جميع الأطراف بالحقوق الفلسطينية اعترافا لا يشوبه لبس ، والاخرة هو توافر الارادة السياسية من أجل التوصل الى حل وسط لصالح السلم والأمن لجميع الدول في المنطقة ، ولا شك أن الجهود التي تبذل في ذلك الاتجاه ستكون ضرورية حقا ومفيدة في خلق المناخ المؤدى الى حل عادل ودائم .

Digitized by UNOG Library

وختاما ، يود وفدى أن يحث جميع الأطراف المعنية على بذل كل جهد ممكن لاحياء عملية السلام في المنطقة حتى يمكن التوصل الى تحقيق تسوية سلمية شاملة تشمل الحقوق والتطلعات المشروعة لجميع الأطراف المعنية . ونحن نطالب ، بصفة أساسية ، بانسحاب جميع القوات الاسرائيلية فورا من الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وامتثال اسرائيل التام لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وتنفيذها لتلك القرارات . وعندما يمارس الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف ، يكون المجتمع الدولي قد أدى واجبه لصالح السلم والعدالة للبشرية جمعاء

السيد القيسي (العراق) : أود في مطلع بياني أن أتوجه بالشكر والتقدير للسيد ماساميا سارى ، سفير السنغال ورئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، ولكل أعضاء اللجنة المحترمين ، على ما يبذلونه من جهود كبيرة وعلى دورهم الفعال في المساهمة في ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية وفي الدفاع باخلاص عن حقوق الشعب الفلسطيني في جميع المحافل الدولية وفقا لما تقتضيه قواعد القانون الدولي ومبادئ الحق والعدالة وخدمة السلام .

تعود الجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث قضية فلسطين مجددا ضمن دورتها الحالية بعد أن احتفلنا قبل أيام قليلة باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ؛ وقد استمعنا خلال ذلك الاحتفال الى رسائل تضامن من العديد من السادة رؤساء الدول ووزراء الخارجية مع الشعب الفلسطيني المناضل ومن ضمنها رسالة التضامن التي بعث بها رئيس جمهورية بلادى السيد صدام حسين والتي أكد فيها على حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وعلى ضرورة بذل الجهود من أجل ايجاد حل عادل ودائم لهذه القضية المصيرية بالنسبة للسلام والاستقرار ، لا في المنطقة العربية فحسب وانما بالنسبة للأمن والسلام العالميين أيضا . وقد كانت مشاركة الاسرة الدولية برسائل قادتها في الاحتفال المذكور حافزا لازدياد ايمان الأمة العربية بعدالة قضية الشعب

Digitized by UNOG Library

الفلسطيني وتعزيز الثقة بمستقبله وبحتمية انتصاره على العدوان والاحتلال ، وصولا الى تأمين حقوقه الثابتة في العودة الى وطنه وتقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وفقا لقرارات الأمم المتحدة .

ان استمرار قيام الأمم المتحدة بتكريس جهودها ووقتها لبحث القضية الفلسطينية يؤكد بشكل قاطع مدى القلق والاهتمام اللذين يشعر بهما المجتمع الدولي من جراء استمرار العدوان والاحتلال اللذين يتعرض لهما الشعب الفلسطيني الذى تعتبر قضيته جوهر الصراع العربي الصهيوني .

ان اسرائيل مازالت تواصل عدوانها واحتلالها للاراضي العربية ، وتواصل بشكل غير مشروع اقامة المستوطنات في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منتهكة بذلك قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن . فالضفة الغربية لا تزال تحت وطأة الاحتلال وكذلك غزة والقدس ومرتفعات الجولان وجزء كبير من الأراضي اللبنانية وبالتالي فقد أصبحت المنطقة العربية واحدة من أخطر المناطق في العالم التي تعرض الأمن والسلم الدوليين للخطر .

ان ممارسات اسرائيل العدوانية واصرار حكام تل أبيب على استمرار الاحتلال وضم الاراضي هو السبب الرئيسي لمحنة ومعاناة الشعب العربي الفلسطيني البطل . لقد أمعن الصهاينة في محاولاتهم لسحق حقوق الشعب الفلسطيني حيث عرضوه لأفظع أعمال القمع والطرد والابادة . ومن المحزن أن نرى أن الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية والفلسطينية قد تفاقمت وطأته ، وأن الممارسات الاسرائيلية غير الانسانية ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة وفي لبنان قد استمرت بضراوة ووحشية أمام انظار وسمع العالم ، دون مبالاة بقواعد القانون الدولي ومبادئ العدالة والاخلاق ودون اهتمام بقرارات الأمم المتحدة والرأى العام الدولي .

وبالمقابل ضرب الشعب الفلسطيني ، بنضاله من أجل حريته وممارسة حقه غير القابل للتصرف في العودة الى وطنه وفي انشاء دولته المستقلة على ترابه الوطني ، أروع الامثال . ويخطئ الصهاينة في حساباتهم اذا ما اعتقدوا أنهم عن طريق اتباع سياسة

Digitized by UNOG Library

الارهاب والابادة والمؤامرات والخديعة سوف يتمكنون من اسكات الشعب الفلسطيني واجباره على القاء السلاح والتخلي عن كفاحه العادل من أجل التحرر .

ان طموح الشعب الفلسطيني في الحرية وعزمه المتواصل على تحقيق أهدافه العادلة قد أصبح مرتبطا ارتباطا وثيقا بقيادته ومنظمة تحريره منظمة التحرير الفلسطينية . . لقد كانت منظمة التحرير الفلسطينية وستظل تعبيرا عن الارادة الحرة للشعب الفلسطيني ونجد لزاما علينا هنا أن نؤكد مجددا وبكل قوة على دعمنا وتأييدنا لمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية ووحدة صفوف المقاومة الفلسطينية ضد جميع المؤامرات والدسائس التي تحاك ضدها بهدف الاضرار بها اذ أن تلك المحاولات والمؤامرات ليست الا خططا صهيونية تستهدف أول ما تستهدف تصفية القضية الفلسطينية والقضاء على الشعب العربي الفلسطيني المناضل .

اننا نعتبر اصرار الأمم المتحدة على الاستمرار في بند فلسطين على جدول أعمالها طوال سنين عديدة ، انما يحمل معنى ايجابيا واضحا ، فالمجتمع الدولي يصبو لتحقيق العدالة ويرفض الحقائق القائمة على العدوان والقوة الغاشمة وأطماع التوسع كما يرفض محاولات فرض الواقع الظالم الذى يمارسه الكيان الصهيوني وحلفاؤه على منظمتنا الدولية . كما أن مسؤولية الأمم المتحدة هي مسؤولية ثابتة تجاه كافة القضايا الخاصة بتحرير الشعوب وتطبيق حق تقرير المصير الذى يظل ركنا أساسيا للنظام السياسي الدولي المتمثل في ميثاق الأمم المتحدة .

لقد تعرض الشعب الفلسطيني خلال السنين الماضية لشتى صنوف القهر والارهاب وحرم من أبسط حقوقه السياسية والانسانية . وقد اضطر هذا الشعب المناضل الى أن يستخدم حقه المشروع في الدفاع عن نفسه والتصدى للعدوان وذلك بكل الوسائل التي قررتها الأمم المتحدة . وقد قدم شعب فلسطين خلال نضاله الطويل تضحيات مادية ومعنوية كبيرة في ظل وضع لا مثيل له ، واستطاع رغم كل الظروف القاهرة والمؤامرات التي تحاك ضده أن يكشف زيف الدعايات الصهيونية المضللة وأن يثبت للعالم أجمع ان الكيان الصهيوني وحده هو الخطر الرئيسي والمباشر على السلام في منطقة الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

ولقد برهن الكيان الصهيوني من خلال ممارساته وعلى مدى السنين الماضية على أنه استهدف بشكل رئيسي الاستيلاء على كل فلسطين دون الفلسطينيين . وهو من أجل أن يحقق غرضه هذا عمد الى شن حملات الابادة المنظمة ضد الشعب الفلسطيني مستخدما شتى وسائل العنف والارهاب والقتل الجماعي ، ومارس منذ اليوم الأول لانشاء كيانه سياسة قائمة على التمييز العنصري ضد أبناء الشعب الفلسطيني الذين لم يغادروا أراضيهم واعتبرتهم اسرائيل مواطنين من الدرجة الثالثة وصادرت حقوقهم وأراضيهم وممتلكاتهم . وقامت اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ باقامة المستوطنات على الأراضي التي صادرتها من أصحابها بعد أن طردتهم وهجّرتهم قسرا وهدمت بيوتهم وأغلقت جامعاتهم ومدارسهم وسمحت بقيام عصابات فاشية صهيونية مسلحة لقتل الفلسطينيين في وضح النهار .

الى ماذا ترمي اسرائيل من وراء تنفيذ سياستها القمعية الارهابية هذه ؟ انها ترمي الى تحقيق غاية واحدة ، ألا وهي تصفية الشعب الفلسطيني نهائيا وتجريده من هويته ليضطر الى ترك وطنه فتبقى فلسطين بكل رقعتها يهودية صرفة .

ان سجل ممارسات الكيان الصهيوني العدوانية ضد الأمة العربية كان طابعها العدوان والامعان المستمر في انتهاك القانون الدولي والاتفاقيات الدولية ، فقامت اسرائيل متذرعة باعتبارات أمنية ، بضم مرتفعات الجولان السورية وغيرت الطابع الديموغرافي للأراضي المحتلة بغية طمس هويتها العربية كما دنست قدسية المسجد الأقصى وأعلنت اعتبار القدس عاصمة أبدية لها مما أثار سخط مئات الملايين من المسلمين والمسيحيين . ولم تكتف بذلك فقد قامت عام ١٩٨١ بالعدوان على العراق وقصفت بطائراتها العسكرية المفاعل النووي العراقي المكرس للأغراض السلمية . وقد أدان المجتمع الدولي هذا العمل الاجرامي ، كما أعرب المجتمع الدولي عن رفضه للاجراء الذي ضمت بموجبه القدس كما أدينت اسرائيل لضمها مرتفعات الجولان السورية باعتبار ذلك يتعارض مع مبدأ عدم جواز اكتساب الأراضي عن طريق القوة . واضافة الى كل تلك الأعمال العدوانية لم تتورع اسرائيل عن غزو لبنان ولم تتورع

Digitized by UNOG Library

خلال ذلك الغزو عن ممارسة شتى أنواع القتل الجماعي والارهاب ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني ، ولا زالت مستمرة في احتلال أجزاء كبيرة من الأراضي اللبنانية بالرغم من صدور قرارات مجلس الأمن التي دعتها الى الانسحاب من لبنان دون قيد أو شرط .

اننا نؤمن بأن القضية الفلسطينية هي أصل مشكلة الشرق الأوسط . ولذلك لا يمكن تحقيق السلام الا بانسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس ، وبالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف في العودة الى وطنه بما في ذلك حقه في تقرير مصيره والسيادة على أرضه واقامة دولته المستقلة .

لقد ناضل الشعب الفلسطيني نضالا مريرا من أجل الحصول على حقوقه المشروعة ، وقد آن الأوان لأن يتوج ذلك النضال بالسماح له بممارسة حقه في تقرير مصيره وفي انشاء دولته على ترابه الوطني ، وبأن يحتل مكانته بين شعوب العالم التي تخلصت من الاستعمار وأنشأت دولها المستقلة ذات السيادة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . ولقد أثبت الشعب الفلسطيني ، من خلال المسؤولية التي تتحملها قيادته منظمة التحرير الفلسطينية أنه شعب حي لا تستطيع المؤامرات الرامية الى شق وحدته ، ولا القمع العسكري الصهيوني اخماد صوته وأن نضاله سيتوج بالنجاح في نهاية الأمر . ولقد كان انعقاد الدورة الأخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان والقرارات التي اتخذها تأكيدا عمليا على التلاحم بين الشعب الفلسطيني وقيادته المتمثلة في منظمة التحرير الفلسطينية .

اننا عندما نستعرض الأحداث والتطورات التي مرت بها القضية الفلسطينية خلال العام المنصرم بهدف احلال السلام ، يصعب علينا أن نستشرف في الأفق السياسي وجود حل لهذه المشكلة أو أملا في أن يسود السلام والأمن والاستقرار في المنطقة ، ونود أن نؤكد هنا بأن السبب في ذلك يعود في اعتقادنا الى رفض الكيان الصهيوني الانصياع الى قرارات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي . ولا بد من التذكير هنا بأن أي تجاهل للشعب الفلسطيني في مطالبته بالعودة وتقرير المصير والاستقلال ومنع مشاركته ومثله

Digitized by UNOG Library

الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية في احلال السلام لا يمكن مطلقا أن يحقق الحل العادل والدائم للقضية الفلسطينية . واننا بهذا الصدد نطالب بأن يقوم مجلس الأمن بالمسؤوليات المنوطة به بمقتضى الميثاق وبشكل خاص مسؤولياته في تنفيذ قراراته وقرارات الجمعية العامة كما ناشده مؤتمر جنيف الدولي والرأى العام العالمي .

ان العراق من جانبه مصمم على القيام بمسؤولياته وعلى تقديم الدعم والتأييد الكامل للشعب العربي الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية . واننا ندعو الى وقف ظاهرة دعم المعتدى الصهيوني من جانب بعض الأوساط الدولية ، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لأن دعمها يشجع المعتدى على الاستمرار في ممارساته القمعية ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة ويعرقل جهود السلام للتوصل الى حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية .

السيد بابا جورجي (ألبانيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ان قضية فلسطين هي لب النزاع الذى طال أمده في الشرق الأوسط . واذا لم تحل فلا يمكن أن يكون هناك استقرار أو هدوء في تلك المنطقة . لقد تناولت الأمم المتحدة وشتى أجهزة المنظمة هذه المشكلة لسنوات . وعقدت الجلسات ودارت المناقشات ، وأعتمدت التوصيات والقرارات ولا تزال الحالة على ماهي عليه دون تغيير . ومازال الشعب الفلسطيني يرزح تحت وطأة احتلال وقمع الصهيونية الاسرائيلية ، ولا يزال ينكر عليه وطنه .

ان وفد ألبانيا يؤكد من جديد ، كما فعل في مناسبات أخرى ، أن سبب الحالة الخطيرة السائدة في الشرق الأوسط ، وبصفة خاصة الحالة الخطيرة للشعب الفلسطيني ، انما يرجع الى الموقف العدواني للصهيونية الاسرائيلية وسياسة الهيمنة التي تنتهجها الدولتان العظميان الرئيسيتان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

وتواصل الصهيونية الاسرائيلية بمزيد من الوحشية انتهاج سياسة الابادة الجماعية التي تمارسها ضد الفلسطينيين في الأراضي العربية المحتلة . وقد أصبحت هذه هي

Digitized by UNOG Library

الوسيلة الأساسية لادامة احتلالها . وكل فرد يدرك الآن الجرائم التي اقترفتها الصهيونية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ، الذى كان ولا يزال ضحية لارهاب لم يسبق له مثيل . فالاعتقال والسجن والاضطهاد أصبحت ممارسات يومية من جانب المحتلين الاسرائيليين . فهم لديهم من الحقد الأسود للفلسطينيين مايجعلهم لا يتورعون عن ارتكاب أبشع الأعمال وأفظعها ، كتلك المذابح المأسوية التي وقعت في مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين .

Digitized by UNOG Library

ان العصابات الصهيونية الفاشية تشترك كلها في عملية قنص الفلسطينيين . وتقرن عصابات تل أبيب ارهابها الوحشي بسياسة تهويد الأراضي المحتلة . ويتم ذلك من خلال طرد الفلسطينيين من أراضيهم بالقوة ، وتجميعهم سويا في مخيمات تحيط بها الأسلاك الشائكة ، ولا تختلف في كثير أو قليل عن معسكرات الاعتقال . وبغية احلال اليهود محل الفلسطينيين وعلى أرضهم ، يتقاطر اليهود من جميع أصقاع العالم ليستوطنوا في مستوطنات يتم انشاؤها ، وهم يسعون الى تحقيق الهدف القديم للصهيونية ، ألا وهو احتلال الأراضي العربية الى الأبد . وباختصار يعبأ الصهاينة الاسرائيليون جميع قدراتهم العسكرية والاقتصادية في حملتهم التي تستهدف القضاء على الفلسطينيين .

وما كان يتسنى لاسرائيل أن تمارس سياستها المتغطرسة ضد الفلسطينيين والشعوب العربية في الشرق الأوسط لولا توتر الحالة عموما في المنطقة ، بسبب السياسة التوسعية للقوتين العظميين ، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي . وتواصل الصهيونية الاسرائيلية استغلال تلك الحالة في أنشطتها المناهضة للفلسطينيين والعرب .

ومن هذا المنطلق ينبغي أن ننظر في المؤامرات التي تحاك ضد القضية العادلة للشعب الفلسطيني ، والتي تستخدم من جانب واشنطون وموسكو على حد سواء . ان الضجة التي يحدثونها حول رغبتهم في ايجاد حل سلمي لمسألة الشعب الفلسطيني ، تتعارض تماما في حقيقة الأمر ، كما أظهرت الحقائق ذلك ، مع التطلعات الأساسية للشعب الفلسطيني ، ألا وهي استعادة كل حقوقه المشروعة ، وايجاد الوطن القومي الذي يستطيعون أن يعيشوا فيه بحرية وسيادة واستقلال .

ان الامبرياليين في الولايات المتحدة لا يخفون عداءهم للشعب الفلسطيني وقضيته وينكرون بشكل علني ومتغطرس حقوقه المشروعة . وقد ترجمت هذه الكراهية الى واقع من خلال أداتهم اسرائيل التي سلحوها أفضل تسليح ، وحولوها الى دورة ارهابية عسكرية .

ومن الواضح للجميع أنه بدون الاسلحة والمساعدة المالية والدعم السياسي الذي

Digitized by UNOG Library

تقدمه الولايات المتحدة ، لا تستطيع اسرائيل أن تفعل ما تفعله ضد الشعب الفلسطيني وفي الشرق الأوسط بشكل عام .

أما فيما يتعلق بالامبرياليين الاشتراكيين السوفيات ، فان أعمالهم وبياناتهم التي يرافقها الضجيج ، والتي يظن أنها تؤيد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية بشكل عام ، ليست الا مجرد ديماغوجية صرفة . لقد كان هذا الدعم المزعوم تكتيكيا دائما ، وهو يتفق والمصالح الامبريالية للاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط . لقد هاجر عشرات الآلاف من اليهود من الاتحاد السوفياتي وحلّوا في الأراضي المحتلة كمستوطنين فيها . وتلك الهجرة موجهة ضد الشعب الفلسطيني . وباختصار ، فان خطط " السلام " في الشرق الأوسط ، سواء أكانت أمريكية أم سوفياتية ، لا تهدف الى ايجاد حل عادل لمشكلة الفلسطينيين ، ولكنها تخفي الأنشطة المناهضة للفلسطينيين وللعرب ، وتتسق والأهداف البعيدة المدى للدولتين العظميين المذكورتين من أجل الهيمنة على المنطقة .

ورغم مواجهة الشعب الفلسطيني للمحتل الشرس المتعطش للدماء ، أي اسرائيل ، ومواجهته المؤامرات الشريرة التي تحيكها القوتان العظميان ، لم تتحطم معنوياته ولم يركع. بل على العكس ، فقد واجه تلك الحالة الصعبة والمعقدة بارادة صلبة ، وبتطلعات متحمسة وبعزيمة لا تتزعزع وذلك لاستعادة حقوقه المشروعة ، والحصول على أقدس ما يتطلع اليه ألا وهو العودة الى وطنه الذي تحتله الصهيونية الاسرائيلية . فلا الأسلحة الحديثة التي يمتلكها المعتدون الاسرائيليون ولا المؤامرات التي يحيكها الامبرياليون نجحت أو سوف تنجح ، في احباط كفاحه .

ان ألبانيا حكومة وشعبا قد أيدت دوما القضية العادلة للشعب الفلسطيني وغيره من الشعوب العربية ، ودعمتها وستدعمها دائما في كفاحها ، لأنه كفاح يستهدف استعادة شعب لحقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف من أجل تحرير وطنه المغتصب . ونود أن نغتنم هذه الفرصة لكي نعرب من جديد عن ادانتنا لأولئك الذين يفرضون المعاناة والحرمان على

Digitized by UNOG Library

الشعب الفلسطيني ، وهم الصهاينة المحتلون ، والدولتان الامبرياليتان العظميان ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . لقد قلنا في مناسبات سابقة ونكرر هذه المرة أن المشكلة الفلسطينية لا يمكن أن تحل الا عندما يطرد المعتدون الاسرائيليون من الأراضي المحتلة ، وعندما يوضع حد لحملات ابادة الجنس التي تشن ضد الشعب الفلسطيني ، وعندما يمكن وقف تدخل القوتين العظميين وغيرهما من القوى الامبريالية في الشرق الأوسط .

أما فيما يتعلق بالموقف الثابت الذي اعتمدناه لمساندة القضية العادلة للشعب الفلسطيني ، فقد ذكره بالتفصيل قائد الشعب الألباني الرفيق أنور خوجه ، في كتابه الذي نشر مؤخرا بعنوان تأملات في الشرق الأوسط ، حيث قال :

" ان شعبنا يشعر بتعاطف خاص ازاء الشعب الفلسطيني ، لأنه يشن نضالا بطوليا ، لقد أيدنا الشعب الفلسطيني وسوف نؤيده ، رغم أنه وحيد ومحوط بالخيانة . ومهما كان الشعب الفلسطيني وحيدا ومهما تعرض للخيانة ، في الوقت الراهن ، فانه سوف ينتصر في نهاية المطاف . سوف ينتصر لأنه يكافح من أجل قضية عادلة ، ومن أجل العودة الى وطنه الذي اغتصبه الصهاينة المعتدون بتأييد علني من الامبرياليين في الولايات المتحدة ، والامبرياليين في الاتحاد السوفياتي والقوى الرجعية من مختلف البلدان العربية " .

السيد توماشفسكي (بولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان مناقشة البند المطروح مرة أخرى على الجمعية العامة ألا وهو قضية فلسطين ، قد أظهرت من جديد اجماع جميع الوفود على الحاجة الملحة للتوصل الى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية .

وهناك سببان رئيسيان لهذا الالحاح . السبب الأول هو أنه لا يجب أن ينكر بعد الآن على أمة يقرب تعدادها من ٥ ملايين نسمة ، ولها شخصية تاريخية وطنية متطورة ومتميزة ، حقها الأساسي في تقرير المصير . والسبب الثاني هو أن أي تسويف جديد

Digitized by UNOG Library

في تسوية المشكلة الفلسطينية سيؤدي حتما الى تفاقم الوضع الخطير بالفعل في ذلك الجزء الحساس من العالم ، ويعرض للخطر السلم والأمن في المنطقة وفي العالم أجمع .

وفي مناسبات عديدة ، أوضحت بولندا أن الصراع في الشرق الأوسط ، الذي تمثل القضية الفلسطينية لبه ، هو أحد المصادر الرئيسية للتوتر في العالم . ولسنوات عديدة ، مافتئ هذا الصراع يمثل مصدرا لزعزعة السلم والأمن في المنطقة . وازالة هذه التهديدات أمر حيوي لجميع أمم تلك المنطقة ، ويخدم مصالح السلم العالمي .

ان موقف بلادي من مسألة السلم في الشرق الأوسط ، لم يتسم أبدا باللامبالاة وقد قدمت بولندا دليلا سياسيا على هذا الموقف باشتراكها النشط في الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لحفظ السلم في المنطقة ، أولا في قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة ، والآن في قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك . وتمثل الخدمة المتفانية التي يؤديها الجنود البولنديون في الشرق الاوسط تحت علم الامم المتحدة اسهام بلادي المباشر في اعادة اقرار السلم في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

وترى حكومة بولندا ان العقبة الرئيسية التي تعترض طريق ارساء سلم دائـــم وعادل في الشرق الأوسط هي الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية في اعقاب حـرب ١٩٦٧ ، ثم غزو لبنان في عام ١٩٨٢ ، فضلا عن التجاهل التام للحقوق غير القابلـة للتصرف للشعب الفلسطيني . وقد نشأت هذه الحالة نتيجة لسياسة اسرائيل التوسعية .

وتتبدى هذه السياسة التوسعية الاسرائيلية في انتهاك مبادئ القانـــون الدولي وتجاهل قرارات الأمم المتحدة العديدة ذات الصلة ،وقد تجلت ايضا في ضـم الجزء الشرقي من القدس ،وبسط ولاية اسرائيل وفرض ادارتها على مرتفعـات الجـولان السوريـة .

ان حكومة جمهورية بولندا الشعبية تدين بقوة هذه الأعمال التي تتنافـــى وميثاق الأمم المتحدة ، وتشجب سياسة اسرائيل الاستيطانية في الضفة الغربية وقطـاع غزة ، وكل أعمال القمع والتمييز التي ترتكب ضد الفلسطينيين ، باعتبارها اعمالا تتنافى والقانون الدولي . وفي نفس الوقت ، تؤيد بولندا تأييدا راسخا التطلعات العادلـة للشعب الفلسطيني لإعمال حقوقه غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في تقريـــر المصير ، واقامة دولته المستقلة ، مع وضع الضمانات التي تكفل بقاء جميع شعـــوب وبلدان المنطقة في سلم وأمن .

وتؤكد هذه المناقشة مرة أخرى أن اى حل عادل ودائم للحالة في هـــذه المنطقة ينبغي أن يتضمن ، أولا وقبل كل شيء ، حلا لقضية فلسطين . والاطار الوحيد الممكن لمثل هذا الحل هو الامم المتحدة بقراراتها الموجودة بالفعل والمتعلقة بقضية فلسطين . وينبغي التوصل الى هذا الحل من خلال عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الاوسط يشترك فيه جميع الاطراف ، على قدم المساواة ،أى جميع الدول المعنيـــة ، ومنظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بوصفهما الرئيسيـن المناوبين للمؤتمر السابق المعني بالشرق الأوسط ، وقد اعربنا عن هذا الموقف مـــرارا وتكرارا مع البلدان الاشتراكية الأخرى ، كما أبدنا ايضا المبادرة التي اخذ زمامهـــا الأمين العام فيما يتعلق بعقد هذا المؤتمر . وفي ٢٩ تموز/يوليه ،تقدمت حكومـــة

Digitized by UNOG Library

الاتحاد السوفياتي باقتراح مفصل بشأن تسوية الحالة في الشرق الاوسط . وقد اشير مرارا من قبل الى ذلك الاقتراح في سياق هذه المناقشة . لذلك ، سأقتصر على بيان موقف حكومتي من الاقتراح السوفياتي ، وأقتبس من بيان وزارة الخارجية البولندية الذى اذيع تعليقا على بيان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بشأن نزاع الشرق الاوسط في ٢٩ تموز/يوليه ١٩٨٤ :

" ان هذا الاقتراح ايجابي للغاية ، ويحدد أهداف المؤتمر بجلاء ، ويبرر بشكل موضوعي تشكيل عضويته ، ويقدم سلسلة من الاقتراحات البناءة فيما يتعلق بتنظيم أعمال المؤتمر . وترى حكومة بولندا الشعبية أن برنامج العمل الوارد في ذلك البيان يتضمن جميع العناصر التي تعتبر شروطا مسبقة للتوصل الى تسوية شاملة عادلة ودائمة لنزاع الشرق الأوسط ".

واسمحوا لي أن أضيف أن جمهورية بولندا الشعبية تؤيد تمام التأييد مبادرة الاتحاد السوفياتي ، وهي على استعداد لتقديم اسهامها الايجابي في هذه العملية.

السيد بريدو (السودان) : لقد جاء احتفال الأسرة الدولية باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني المناضل ، في الاسبوع الماضي ، تجسيدا لاهتمامها بهذه القضية المصيرية ، وتأكيدا للتأييد المتجدد الذى تمنحه لقضية هذا الشعب في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني . وقد اكتسب الاحتفال هذا العام اهمية خاصة وذلك بالنظر الى الاوضاع الاقليمية والدولية التي اكدت بجلاء ان قضية فلسطين هي لب وجوهر الصراع في الشرق الأوسط وانها ستظل بركانا حيا يهدد الأمن والسلام في العالم بأسره ان لم تجد الحل العادل والدائم .

لقد تكرست عبر مسيرة الكفاح الذى خاضه الشعب الفلسطيني العديد من الحقائق والدروس ، اهمها ان جذوة القضية ستظل متقدة ، وسوف يستمر الحق ابلج في وجه كافة محاولات وأد القضية واتصال معاناة وحرمان الشعب الفلسطيني ، كما ظل الشعب الفلسطيني يقدم الدلائل المؤكدة على عدالة قضيته ، بينما وضح جليا

Digitized by UNOG Library

تمرد اسرائيل المستمر على كافة قرارات الأمم المتحدة ورفضها لكافة مساعي السلام ، في غياب الرادع الذى يكفل انصياعها لارادة المجتمع الدولي* .

واختارت اسرائيل أن تجنح لحرب متصلة ضد الشعب العربي والفلسطيني ، كما أصبحت سياسية التوسع والغزو وضم الاراضي بقوة السلاح توجها ثابتا وسياسة معلنة لحكام تل ابيب وصار العدوان ، وقصف النساء والشيوخ الاطفال ، وتدمير دور العبادة والمقدسات الاسلامية ، وتهويد الارض ، ممارسة دائمة لاسرائيل بكل ما يعنيه ذلك من ازهاق لأرواح الابرياء وازدياد التوتر واستمرار الصراع بكل أبعاده المأساوية والمدمرة .

لعله من المؤسف أن يستمر هذا الوضع اللاانساني ، وأن يظل الشعب الفلسطيني حبيس مخيماته على الرغم من القرارات العديدة التي اصدرتها الأمم المتحدة . لقد أدى عدم وجود رادع لأعمال اسرائيل الى اطلاق يدها ، مؤكدة في كافة ممارساتها الاستخفاف بالقرارات والمواثيق الدولية . وبات واضحا ان على الاسرة الدولية الاضطلاع بمسؤولياتها كاملة للتصدى للاخطار الداهمة التي تشكلها الممارسات الاسرائيلية .

لقد تمادت اسرائيل في رفضها لكافة جهود السلام ، وخاصة قرارات الأمم المتحدة وخطة السلام العربية التي أقرتها قمة فاس ، والتي أكدت توجه الأمة العربية الاكيد نحو السلام القائم على العدل . وقد فضح سلوك اسرائيل الرافض لكل جهود السلام طبيعتها العدوانية غير المحبة للسلام .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد أوراماس أوليفا (كوبا) .

Digitized by UNOG Library

أمام هذا الجو الحافل بالاحباط ،ومحاولات اسرائيل لفرض السلام القائم على منطق القوة التي تتبعها مؤسستها السياسية والعسكرية ، جاء المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين بجنيف في شهر آب/اغسطس من عام ١٩٨٣ حدثا هاما ،تمكنت من خلاله الأسرة الدولية من تأكيد مبادئها ورؤيتها لأوجه حل هذه القضية في اطار من الشرعية الدولية والمشاركة العالمية الواسعة في ذلك المؤتمر . لقد أكدت الأسرة الدولية عبر ذلك المؤتمر انه لا يمكن اقامة سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط دون انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس الشريف ، وتمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره وحقه في العودة الى دياره وممتلكاته ، واقامة دولته المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي والوحيد . وسوف تظل هذه المبادئ اساسا راسخا للسلام القائم على العدل ، لا المفروض بقوة السلاح .

لقد أكدت منظمة التحرير الفلسطينية انها ركن اساسي وعنصر فعال في معادلة البحث عن السلام في الشرق الأوسط ، ولم تضعف كل المصاعب التي تعرضت لها من عزيمتها على مواصلة الكفاح من أجل تسوية عادلة وشاملة . ولقد كان انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان قبل أيام قلائل تظاهرة عربية وفلسطينية ضد جرائم دولة اسرائيل . كما أكد اجماع المجلس على تمسك الشعب الفلسطيني بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلا شرعيا ووحيدا له ، وعبّر عن ثقته الكاملة بالقيادة الفلسطينية المنتخبة بزعامة السيد ياسر عرفات .

وكما جاء في خطاب السيد فاروق القدومي بالأمس امام هذه الجمعية الموقرة كان اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الأخير مناسبة هامة لتأكيد العلاقة المميزة التي تربط الشعبين الفلسطيني والاردني ، وسعيهما المتصل من خلال العمل العربي المشترك لتحرير الارض وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسه حقوقه الثابتة والمشروعة .

لعله ليس بخاف عليكم أن التعاون القائم بين نظامي بريتوريا وتل ابيب يشكل بدوره تهديدا آخر لأمن المنطقتين العربية والافريقية ، وكفاح شعوبهما من أجل

Digitized by UNOG Library

الاستقلال والحرية . ان ذلك التحالف ، الذى تكررت ادانته من المنابر الاقليمية والدولية ، يجد منا الشجب والادانة التامة ،ويتطلب من المجتمع الدولي بذل المزيد من الجهد لتجنب تقويض الأهداف المشروعة للشعوب العربية والافريقية .

ان قضية الشعب الفلسطيني ستظل التحدى المستمر لقدرة الأمم المتحدة على اعادة الحقوق المشروعة لاهلها ، وامتحانا لمصداقيتها وما تعقده عليها شعوب العالم من آمال وتطلعات .

لابد لي في النهاية من الاشارة الى ان الجهود التي تضطلع بها اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، تحت القيادة النشطة للصديق السفير ماسامبا سارى ، المندوب الدائم للسنغال ،ومقررها السفير فكتور غواتشي ، المندوب الدائم لمالطا ، تجد من السودان كل التقدير والدعم . فقد لعبة هذه اللجنة دورا هاما في تبصير الاسرة الدولية بمعاناة الشعب الفلسطيني وشرعية كفاحه . كما قامت بجهد مقدّر أثناء انعقاد مؤتمر جنيف ،وكذلك في اعداد التقرير القيّم المطروح امام الجمعية الموقرة ، والذى يجد منا كل الدعم والتقدير. ونأمل أن يتصل هذا الجهد تحقيقا لطموحات وتطلعات الشعب الفلسطيني وأمانيه القومية .

السيد نغوندا (زامبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تنظر هذه الجمعية الموقرة مرة اخرى في قضية فلسطين وذلك في اطار السعي المستمر للتوصل الى حل شامل ودائم لهذه المشكلة المثيرة للغضب .

ان الشعب الفلسطيني يتوق للسلم والحرية والاستقلال في دولته الخاصة. ويشعر كل محبي السلم والحرية والعدالة في كل ارجاء العالم بالقلق لأن اسرائيل ، انتهاكا منها للعديد من قرارات ومقررات الامم المتحدة ، تواصل انشاء مستوطنات جديدة في الاراضي العربية المحتلة ، وبالتالي تزيد من تعميق حدة التوتر في المنطقة . ولابد ان اولئك الذين يعتقدون انه يمكن ضمان السلم في الشرق الاوسط بزيادة قدرة اسرائيل على ابقاء احتلالها الذى ليس له ما يبرره للاراضي العربية -

Digitized by UNOG Library

وهو اعتقاد خطر - يدركون الآن ان تأييدهم الاعمى للدولة اليهودية كان له أثر سلبي ، ألا وهو زيادة حدة التوتر في المنطقة .

وما من شك في أن قضية فلسطين هي لب صراع الشرق الأوسط . ان الفلسطينيين شعب تعرض للتشريد نتيجة لسياسات اسرائيل التوسعية . وسيظل الحل الدائم والمستمر للصراع العربي الاسرائيلي يستعصي علينا طالما استمرت اسرائيل في رفضها العنيد الانسحاب من كل الاراضي العربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ . واحترام حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال في دولته الخاصة به يمثل بالتأكيد شرطا اساسيا لا غنى عنه لتحقيق السلم في المنطقة . فلا يمكن ان يكون هناك سلم في الشرق الاوسط ما لم يتم التوصل الى حل شامل لقضية فلسطين . وقمة السذاجة ان يفترض المرء أو يتخيل اى شيء خلاف ذلك .

وتعلق زامبيا أهمية قصوى على مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي باستخدام القوة ، وهو من المبادئ الاساسية المكرسة في ميثاق الامم المتحدة ، الذى يتعين على جميع الدول أن تلتزمه التزاما صارما . ولهذا ايدنا تأييدا كاملا قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وغيرهما من القرارات والمقررات المتعلقة بفلسطين .

Digitized by UNOG Library

اننا نعتقد أنه يمكن حل قضية فلسطين من خلال المفاوضات بين جميع أطراف الصراع. وتحقيقا لهذه الغاية فاننا نحث جميع أطراف الصراع على أن تصغي لنداء المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين ، الذى عقد في جنيف في العام الماضي ، من أجل عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط ، تحت رعاية الأمم المتحدة ، تشارك فيه الدولتان العظميان وجميع أطراف الصراع ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة . وعلى الرغم من أن هناك توافقا في الآراء تقريبا من جانب المجتمع الدولي حول الحاجة الحتمية لحل قضية فلسطين حلا نهائيا ، فان الموقف السلبي الذى تتخذه اسرائيل والولايات المتحدة ، والذى أشار اليه الأمين العام في تقريره ، قد جعل من المستحيل ترجمة هذا التوافق الى واقع .

لقد اعتمد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر ، الذى عقد في مدينة فاس في المغرب في عام ١٩٨٢ ، وثيقة تشتمل على مبادئ يمكن أن تساعد على احلال السلم في المنطقة . ان استمرار التوتر في المنطقة يشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين .

ويود وفد بلدى أن يعيد التأكيد على دعم زامبيا وتضامنها مع الشعب الفلسطيني في كفاحه العادل والبطولي للحصول على حقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير والاستقلال الوطني . كما نعيد التأكيد أيضا على دعمنا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ان سلم اسرائيل وأمنها يكمنان في استعدادها للتعاون مع الأمم المتحدة في إعمال القرارات ذات الصلة .

وفي الختام ، أود أن أثني على رئيس وأعضاء اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على جهودهم التي لا تكل من أجل انجاز المهمة التي انيطت باللجنة .

السيد دايكومو (رومانيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يجرى هذا العام النظر في قضية فلسطين ، وهي واحدة من أخطر القضايا التي واجهت منظمتنا منذ السنوات الأولى من انشائها ، في ظل وضع دولي بالغ التعقيد يهدد السلم والأمن في الشرق الأوسط وفي العالم بأسره .

Digitized by UNOG Library

ومن المرجح أن يؤدي استمرار الصراع في الشرق الأوسط واستمرار احتلال اسرائيل غير المشروع للأراضي الفلسطينية والعربية وحالة العنف والمواجهة المستمرة في الأراضـــي المحتلة وفي المنطقة برمتها ، الى نشوء مجابهات جديدة تكبد شعوب المنطقة خسائر متزايدة في الأرواح وأضرارا مادية وتهدد السلم الدولي .

ان تطور الحالة في الشرق الأوسط يوضح أكثر من أي وقت مضى أن المشكلـــة الفلسطينية هي العنصر الأساسي في الصراع الاسرائيلي العربي . ومن الواضح أنه لا يمكن تحقيق حل شامل ودائم لهذا الصراع ، ولا يمكن أن يسود جو من الهدوء والتعاون دون تسوية هذه المشكلة تسوية عادلة ودون ممارسة الشعب الفلسطيني لحقه المشروع في تقريـــر مصيره وفي أن يعيش في دولته المستقلة .

وفضلا عن ذلك، أثبت مجرى التاريخ بأسره أنه لا يمكن لشعب أن يقيم أمنه واستقلاله على حساب حرمان الشعوب الأخرى من حقها في الوجود والاستقلال ولا على أساس التهديد بالقوة واستخدامها ضد الدول والشعوب الأخرى . ان الحقيقة هي أنه لا يمكن تحقيـــق السلم والأمن الا عن طريق احترام حقوق البلدان الأخرى واحترام مبادئ ومعايـير القانون الدولي .

وعليه ، فان الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني واحترام تلـك الحقوق ، اذ يضمن توافر الشروط التي تمكن الشعب الفلسطيني من تحقيق طموحاته الوطنية في العيش في سلم وهدوء في دولته المستقلة ، يخدم ، في نفس الوقت مصلحة جميع شعـوب المنطقة ومصلحة السلم والأمن في العالم .

وانطلاقا من ضرورة تسوية جميع الصراعات والمسائل المثيرة للنزاعات بالوسائـــل السلمية عن طريق المفاوضات ، دعت رومانيا على الدوام الى ايجاد حل سياسي لمشاكـــل الشرق الأوسط ، تضمن احلال سلم شامل في المنطقة وحل مشكلة الشعب الفلسطيني علـــى أساس حصوله على حقه في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في انشاء دولة فلسطينية مستقلة.

لقد أكد بلدي على الدوام أن للشعب الفلسطيني ، شأنه في ذلك شأن الشعوب الأخرى ، حقا غير قابل للتصرف في أن ينظم حياته وفقا لطموحاته القومية وأن يمارس حقـــه في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في اقامة دولة مستقلة . وقد عبرنا مرارا وتكرارا عـــن

Digitized by UNOG Library

اقتناعا الذى لا يتزعزع بأنه لا يمكن بدون حل مشكلة الشعب الفلسطيني على أســـاس حصوله على حقه في تقرير مصيره ، احلال السلام في الشرق الأوسط . ان رومانيا ، اخلاصا منها لسياستها ، وهي سياسة تقوم على المبدأ ، تمسكت على الدوام بموقفها ومؤداه أن منظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، يجب أن تشترك، على قدم المساواة في عملية تسوية مشكلة الشعب الفلسطيني وتسوية المشكلة العامة في الشرق الأوسط .

ولا بدّ من أن يفضي الحل الشامل الى احلال سلم عادل ودائم وأن يضمن استقلال وسيادة جميع دول المنطقة .

وكما يعلم الجميع ، أعربت الدول الأعضاء والأمم المتحدة عن كثير من القلق وبذلت جهودا كثيرة ، لا سيما في السنوات الأخيرة ، لتسوية الجوانب العديدة والمتنوعة للصراع الاسرائيلي العربي ، لا سيما المشكلة الفلسطينية، بالوسائل السلمية من خلال المفاوضات .

وفي عام ١٩٨٣ ، أيدت الجمعية العامة مقترح المؤتمر الدولي المعني بقضيـــة فلسطين ، الذى انعقد في جنيف ، بعقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الأوسط . وفـي عام ١٩٧٨ ، طرح رئيس رومانيا فكرة مماثلة ، ومنذ ذلك الوقت لم يكف بلدى عن اتخـــاذ موقف حازم مؤيد لعقد مثل هذا المؤتمر ، على أن تشارك فيه جميع الدول المعنية ومنظمـة التحرير الفلسطينية ، بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

واننا نشعر أن هذه المبادرة مازالت صالحة اليوم ، وأن من الضروري أن تبـــذل جميع الدول والمجتمع الدولي الجهود اللازمة بغية عقد ذلك المؤتمر في أقرب وقت ممكـن . واننا نشارك الأمين العام رأيه الذى عبر عنه في تقريره عن الحالة في الشـــرق الأوسـط (A/39/600) ، ومؤداه أنه يمكن النظر الى هذا المؤتمر على أنه اطار من لاجراء المفاوضات الضرورية ولتصفية جميع القضايا التي ينطوى عليها صراع الشرق الأوسط . وبالمثل ، نتفـق مع وفود أخرى في أنه قد آن الأوان لأن تشجع جميع البلدان المعنية وجميع القوى السياسية في المنطقة على تنظيم مثل هذا المؤتمر الذى سيكون اسهاما هاما في البحث عن حل شامل وعادل طالما انتظرته شعوب تلك المنطقة وشعوب العالم بأسره .

A/39/PV.91
103-105

Digitized by UNOG Library

ان رومانيا والشعب الروماني قد أعربا باستمرار عن تأييدهما للقضية العادلـــة للشعب الفلسطيني وتطلعاته المشروعة لأن يعيش في حرية في دولته المستقلة ، ولحقـــه غير القابل للتصرف في تقرير المصير . وكانت رومانيا من بين أوائل البلدان في العالم الـتي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وفي برقية أرسلها الرئيس نيقولاي تشاوشيسكو مؤخرا الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات تهنئة له بمناسبة اعادة انتخابه لهذا المنصب ، أعرب عن الاقتناع بأن العلاقات الودية والتعاونية المفيدة بين الحزب الشيوعي الروماني ومنظمـــة التحرير الفلسطينية سوف تستمر وتتوسع وتتنوع بما فيه خير الشعبين وقضية السلم والاستقـلال والتعاون الدولي .

اننا نعتقد أن منظمة الأمم المتحدة تستطيع بل ويتعين عليها أن تضطلع بدور أكثر نشاطا في الجهود الرامية الى حل النزاع في الشرق الأوسط وتسوية المشكلة الفلسطينيـة ، بامكانها أن تهيئ الاطار للشروع في مفاوضات شاملة تفضي الى سلم عادل ودائم في هـــذه المنطقة المضطربة من عالمنا الأمر الذي يستجيب تماما الى آمال وتطلعات شعوب المنطقـــة وكل شعوب العالم .

ان القيام بالتدابير وبذل الجهود من أجل تسوية سياسية لكل جوانب النزاع فـــي الشرق الأوسط وفي مقدمتها المشكلة الفلسطينية يتمشى تماما مع مقاصد ومبادئ الميثاق ومـع المتطلبات المشروعة للدول الأعضاء في المنظمة وشعوب المنطقة بل والعالم أجمع .

أما رومانيا فقد عقدت من جانبها العزم على أن تسهم الآن وفي المستقبل كذلك في التوصّل الى حل شامل ودائم لمشاكل الشرق الأوسط وفي احلال سلم عادل في المنطقـــة وفي توطيد السلم والأمن والتعاون الدولي .

السيد أدينيجي (نيجيريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : احتفلـــت الأمم المتحدة منذ أيام قليلة باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ، وهو يوم فكرنـا جميعا خلاله في محنة الفلسطينيين في كفاحهم العادل الذي طال أمده من أجل تقريـــر المصير . ان الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في مختلف عواصـــم العوالم ومنها عاصمة بلادي ، لا يبرز فقط اهتمام العالم بالحالة المأساوية التي يعانـــون

Digitized by UNOG Library

منها ولكن يبرز أيضا الحاجة الى عمل دولي متضافر يستهدف حسم الأزمة باحساس كبير بالالحاح والعجلة .

وفي تلك المناسبة الرسمية، أي الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني اغتنم رئيس دولتنا الفرصة في رسالته لكي :

" . . . يؤكد من جديد لشعب فلسطين أن نيجيريا ستواصل بذل أقصى جهودها في اطار المجتمع الدولي بهدف تحقيق حل شامل عادل ومنصف لمشكلة الشرق الأوسط ، حل من شأنه أن يعيد ويضمن حقهم في السيادة " .

وقد احتلت مسألة فلسطين مكانا بارزا في جدول أعمال الأمم المتحدة ومداولاتها منذ انشائها . وهذا يوضح الطبيعة الحرجة لأزمة الشرق الأوسط اذ تنكر باستمرار وبشكل صارخ حقوق الانسان والمطالب المشروعة بتقرير المصير رغم استمرار الجهود الدولية لحسم الأزمة .

لقد قرأ وفد بلادي بعناية تقرير اللجنة المعنية بممارسة الفلسطينيين لحقوقهم غير القابلة للتصرف . ونحن نقدر الجهود التي تبذلها اللجنة للتوصل الى حل للأزمة التي طال طيها الأمد . ونلاحظ بأسف أن اسرائيل واصلت اقامة المزيد من المستوطنات في الأراضي المحتلة بحيث تجعل افلات الأرض من قبضتها أمرا متعذرا . ومن الواضح أن لسياسات اسرائيل في تلك الأراضي آثار سلبية على الفلسطينيين . فهي تتضمن وضع القيود على ممتلكاتهم القابلة للزراعة وعلى موارد المياه كما تتضمن طردهم طردا جماعيا ومصادرة أراضيهم . وهذه التدابير فيما نعتقد انما تزيد من حدة الموقف المتفجر بالفعل وتجعل الحل أشد صعوبة بكثير ، ان حق تقرير المصير حق للفلسطينيين . انه حق اعترفت الأمم المتحدة بأنه غير قابل للتصرف ومن ثم لا يمكن أن يتوقع اسرائيليون أن يظل المجتمع الدولي غير مكترث ولا يؤيد نضال الفلسطينيين .

وترفض اسرائيل باصرار التسليم بأن تصميم الفلسطينيين على اقامة وطنهم القومي ، كما فعل الاسرائيليون أنفسهم ، أمر لا يمكن احباطه بالقوة العسكرية . ويتضح هذا جليا من أنه رغم العدوان العسكري الاسرائيلي الذي تجلى في غزو لبنان مرتين أدت

Digitized by UNOG Library

الأخيرة منهما الى المذبحة البشعة للفلسطينيين الأبرياء في معسكرى صبرا وشاتيلا ، واصل الفلسطينيون القتال في سبيل حقهم غير القابل للتصرف .

ان القوة لا يمكن أن تفرض حلا دائما لأية مشكلة وكما قال وزير الشؤون الخارجية النيجيرى في هذه الجمعية بتاريخ ٨ تشرين الأول/أكتوبر من هذا العام :

" لقد شهد المجتمع الدولي في الماضي القريب عقم محاولة ايجاد حل عسكرى أو فرض حل يفتقر الى التوازن من جانب احدى الدولتين العظميين الرئيسيتين لمشكلة الشرق الأوسط . ان غزو اسرائيل للبنان في عام ١٩٨٢ ، والفشل المأساوى للمهمة غير الحكيمة لما يسمى بالقوة متعددة الجنسيات في لبنان مثالان تظيدان على حدود ما تستطيع القوة العسكرية أن تحققه .

" فالحل يكمن في سلم تفاوضي ، سلم يكون عادلا ومنصفا ، سلم يعترف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والعودة الى ديارة واقامة دولته المستقلة الخاصة به في فلسطين " . (A/39/PV.25، ص٥٣-٥٥)

وتمشيا مع ذلك يؤكد وفد بلادى من جديد تأييده لقرار الأمم المتحدة ٣٨/٧٩ جيم الذى يطالب بأن تكف حكومة اسرائيل عن القيام بأى عمل من شأنه أن يغير الوضع القانوني أو الطبيعة الجغرافية أو التكوين الديموغرافي للأراضي المحتلة . ونحن نناشد اسرائيل أن تسحب فورا كل قواتها من الأراضي العربية كخطوة في الاتجاه الصحيح صوب تحقيق سلم دائم في تلك المنطقة .

بعد سنوات من اغفال دور الفلسطينيين الذى لا غنى في معادلة الشرق الأوسط أوضحت الأمم المتحدة مؤخرا ، باعتمادها العديد من القرارات في الجمعية العامة ومجلس الأمن ، عزمها على حسم المسألة الفلسطينية التي نعتقد أنها لب أزمة الشرق الأوسط . بل انه متابعة لهذا الهدف النبيل عقد المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين في ١٩٨٣ ، واعتمد فيه اعلان جنيف بشأن فلسطين .

واني ، وان كنت لا أعتزم الخوض في تفاصيل الاعلان ، أحس أنني مضطر الى التأكيد على نقطة جوهرية لا بدّ من أخذها في الاعتبار في أية محاولة لحل الأزمة ، وهي حق منظمة

Digitized by UNOG Library

التحرير الفلسطينية ، الممثل الأصيل للفلسطينيين ، في الاشتراك في كل المداولات الخاصة بالشرق الأوسط على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى . ونعتقد اعتقادا راسخا أنه لتحقيق حل دائم للمشكلة يجب أن تهدى كل الأطراف المعنية استعدادا للتفاوض مع بعضها البعض .

وبهذه الروح يمتدح وفد بلادى جهود الأمين العام للمبادرة بالاستعدادات لعقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٨/٥٨ جيم . ونأسف لأن جهوده لم تسفر حتى الآن عن نتائج ايجابية .

Digitized by UNOG Library

ونحن نرى أن مؤتمرا كهذا ، تشترك فيه اسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ومنظمة التحرير الفلسطينية وسائر الأطراف المعنية من شأنه أن يمهد السبيل لبذل جهد حقيقي بغية تسوية أزمة الشرق الأوسط بالطرق السلمية . ومن ثم فاننا نناشد جميع أعضاء الامم المتحدة ان ينظروا بجدية في توصية اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف والتي تدعو فيها الى ضرورة تركيز العمل الدولي على الاستعدادات لعقد مؤتمر دولي بشأن السلم في الشرق الأوسط . ونحث جميع الأعضاء بما فيهم اسرائيل والولايات المتحدة ان يدعموا جهود الامم المتحدة الرامية الى ايجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية ومن ثم لمسألة الشرق الاوسط بوجه عام.

السيد ميزيك (ملاوى) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان قضية فلسطين تمثل معاناة انسانية شديدة وخلافات سياسية متأصلة الجذور ونهجا معقدة ومتباينة لتناول النزاع وصراعات مسلحة او حروبا وعناصر توتر من شأنها جميعا أن تهدد السلم والأمن في المنطقة .

ومن الناحية العملية تتخذ قضية فلسطين من وجهة نظر وفد بلادى ثلاثة أبعاد رئيسية الا وهي : وجود اللاجئين الفلسطينيين ومعاناتهم ؛ والمأزق السياسي الذى أعاق الحل لسنوات عديدة ؛ والجانب العسكرى ، بحيث ان دول المنطقة بوجه خاص وغيرها من الدول ذات النفوذ بوجه عام لها مصلحة مباشرة في نتيجة أية سلسلة من المفاوضات أو المشاورات أو الصراعات المسلحة .

ولا يعتزم وفد بلادى الخوض في الماضي ولكننا نود أن نتعظ من التاريخ اذا كان لنا ان نقدر حق التقدير الأخطار السياسية الراهنة المحدقة بجميع اطراف النزاع والتي تنعكس آثارها فيما يسود العلاقات من توتر وشك وريبة .

وان نظرة الى تاريخ الصراعات المسلحة توضح مدى المعاناة الانسانية وضرورة ان يتذكرها المجتمع العالمي ويعيها في ضميره دائما اذا ما أراد النهوض بالتعايش

Digitized by UNOG Library

السلمي ومنع المآسي الانسانية . ان سلوك المجتمعات الانسانية له تاريخه . وأى مراقب يعتقد ان بعض البشر ليس لهم تاريخ يستحق الذكر يفترض أنه لا توجد انسانية جديرة بأن ندافع عنها .

وعلى هذا الاساس ، يود وفد بلادى ان يشير الى الحروب العديدة التي خلفت ندوبا من المرارة والشك في الشرق الاوسط مثل حروب عام ١٩٤٨ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ التى اقترنت بصراعات أو غارات مسلحة وقتية تسببت وما زالت تسبب معاناة انسانية جمة وخسائر فادحة في الأرواح وتدميرا يعجز عنه الوصف للممتلكات الشخصية والهياكل الأساسية الاقتصادية .

وبغية وضع حد لهذه الحالة المحزنة وفي محاولة لايجاد تسوية سلمية للنزاع ، اتخذت عدة مبادرات بشأن الشرق الأوسط أود أن أشير الى بعض من أهمها .

وأول هذه المبادرات هي المفاوضات التي أفضت الى اتفاق كامب ديفيد الذى وقعته اسرائيل ومصر ، وقد دارت تحت اشراف الرئيس السابق للولايات المتحدة السيد كارتر . وبمقتضى هذا الاتفاق ، أعيدت سيناء الى مصر ولكن الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة وجزءا من القدس ومرتفعات الجولان ظلت تحت الاحتلال الاسرائيلي .

أما المبادرة الثانية فقد جاءت من جانب الرئيس الامريكي ريغان في عام ١٩٨٢ ومضمونها معروف جيدا لأعضاء الجمعية العامة .

وكانت المبادرة الثالثة هي مقترحات فاس التي اعتمدتها الدول العربية في المغرب عام ١٩٨٢ .

واتخذ المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين المبادرة الرابعة عام ١٩٨٣ ، عندما اعترف بأن قضية فلسطين

" تتطلب تسوية سياسية شاملة وعادلة ودائمة . ويجب ان تنبني هذه التسوية على تنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بقضية فلسطين واعمال حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وغير القابلة للتصرف ، بما في ذلك الحق في تقرير المصير

Digitized by UNOG Library

والحق في اقامة دولته المستقلة في فلسطين ، كما ينبغي ان تقوم التسويـــة على ضمانات يوفرها مجلس الأمن بما يكفل لجميع دول المنطقة ، بما فـي ذلـك الدولة الفلسطينية المستقلـة ، العيش في سلم وأمن داخل حدود معترف بهـا دوليـا " . (A/CONF.114/42 ، الفقـرة ٢) .

وفي عرض ملخص للحالة الراهنـة (A/39/600) أشار الأمين العام الى أن أيـة تسوية شاملة للنزاع لا بد أن تنص على انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي المحتلـة ؛ واحترام واقرار سيادة كل دولة في المنطقة وسلامتها الاقليمية واستقلالها ، وحقها فـي العيش في سلم داخل حدود آمنة معترف بها دون التعرض للتهديد أو أعمـال العنف ؛ والتسوية العادلة لقضية فلسطين على اساس الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك تقرير المصير. وتظل مسألة القدس ايضا ذات أهمية أساسية في هذا الصدد .

وفي ظل هذه الخلفية اعتمد مجلس الأمن والجمعية العديد من القرارات الـتي واكبتها قرارات أخرى اعتمدت في محافـل دولية شتى . ولكن ، للأسف ، لم يتم التوصـل حتى الآن الى حل سياسي لهذه المشكلة ، ويعزى ذلك الى حد كبير الى الصعوبـات العملية والتحفظات الاجرائية فيما يتعلق باحدى المسائل الرئيسية ، ألا وهي ضـــرورة التوفيق بين ممارسة الفلسطينيين لحقهم في تقرير المصير واقامـة دولة مستقلة والاعتراف باسرائيل كدولة يحق لها العيش داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليـا . هـذا هـو لب المشكلـة .

A/39/PV.91
113-115

Digitized by UNOG Library

وأود الآن أن أوضح أن موقف وفد بلادى من الصراع العربي الاسرائيلي يسترشد بعدة مبادئ تعتقد ملاوى ان لاسرائيل الحق في الوجود كدولة ذات سيادة وأن تعيش داخل حدود آمنة ، وفي الوقت نفسه ، تؤيد مبدأ تقرير المصير للشعب الفلسطيني. ثانيا ، تعارض ملاوى استخدام القوة أو العنف لتسوية المشكلات المتعلقة بقضية فلسطين. ثالثا ، يؤكد وفد بلادى من جديد ان حكومة جمهورية ملاوى تعتقد انه لا يمكن تحقيق حل دائم وجدى دون المشاركة الكاملة لجميع الأطراف في السعي للتوصل الى ذلك الحل.

وختاما ، يود وفد بلادى ان يغتنم هذه الفرصة لكي يناشد جميع الأطراف المعنية أن تمارس ضبط النفس حيث يتعين الثأر ، وأن تلتمس حلا وسطا حيث يتعرض السلم والأمن للخطر ، والصفح حيث ارتكبت أخطاء انسانية دونما قصد ، والمصالحة حيث يسود العداء ، والاتصال والحوار حيث العزلة قانون العصر ، والمشاركة البناءة حيث تفصل الخلافات العقائدية بين الدولتين العظميين الرئيسيتين.

وتعتبر ملاوى من الناحية الجغرافية منفصلة عن الشرق الاوسط ، ولكن المسافة في الزمان أو المكان ، لن تطفئ جذوة رغبتها في أن ترى تسوية سلمية لقضية فلسطين.

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٠٠

Digitized by UNOG Library